الإنذار والإعذار

قرأه وراجعه
فضيلة الشيخ
سليمان بن ناصر العلوان

تأليف
عادل بن محمد الهدباء

الإنذار والإعذار

تأليف

عادل بن محمد الهدباء

قرأه وراجعه فضيلة الشيخ

سليمان بن ناصر العلوان

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

(فإنه لما انتشر بين الناس البدع والضلالات، وسرى الجهل إلى سائر الجهات، أشاع الروافض رفضهم بين الناس، وأظهروا ما انطووا عليه من الخبث والدس والإلباس، فشمر عند ذلك علماء السنة ساعد الجد والاجتهاد، لتطهير ما لوث به أهل الأهواء وجه الأرض من الفساد، فردوا عليهم في كتبهم أتم رد، وصدوهم عما ذهبوا إليه أكمل صد، بدلائل جلية وبراهين قطعية)[1]. فصاحوا بهم، وحذروا منهم، وحكموا بكفرهم.

---

(١) ما بين قوسين مقدمة الألوسي على كتابه (صب العذاب).

غير أنه طال الأمدُ على أهل الزمان، واغتروا بزخارف الشيطان، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا وترك الجمهور منا ما به أمرنا!!

وافق ذلك عصر اشتدت فيه الكربة، واستحكمت فيه الغربة، وتداعت قوى الكفر والظلم والطغيان من كل حدب وصوب للقضاء على الإسلام، وإخراج أهله منه، من خلال وسائلهم المختلفة، وسبلهم الملتوية، والتي على رأسها (زرع خلاياهم في أعماق أمة الإسلام في كل صقع ودار وصهر المسلمين معهم في قالب واحد)[1].

ولما كانت الرافضة واحدة من تلك الخلايا، لما انطووا عليه، فإن ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض، الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم وهم مع ذلك أُشربوا الغدر، فمن يراقب أحوالهم يرى أنهم يستمرون سنوات طويلة في حركة من الحركات الوطنية، حتى يتمكنوا من السيطرة عليها واحتوائها، فإذا نجحوا في تحقيق هدفهم قلبوا ظهر المجن لشركائهم، والسرية أصل من أصولهم حتى لو كان الحكم

(١) من كتاب الإبطال للشيخ بكر أبو زيد.

لهم، وفي هذا دليل على غموضهم وعدم وضوح أهدافهم، فهم يقولون في أجهزة إعلامهم شيئًا، ويبيتون في الخفاء خلافه، وكل من يتعامل معهم لابد أن يهيئ نفسه للمفاجآت[١]. !!

لاسيما وأنهم لا يظهرون إلا مع كثرة الجاهلية وأهلها، وقلة أهل العلم بالنبوة والمتابعة لها، وخفي أمرهم، وقويت شوكتهم، فتمكنوا بعد أن مُكنوا، وتقدموا بعد أن قُدموا، فهم المستشارون العسكريون، والخبراء المنفذون، والمثقفون المفكرون، ولهم من الامتيازات العظيمة والتسهيلات الواسعة ما جعلهم يحصلون على تقدير مادي ومعنوي لا يحصل عليه المسلم . . .[٢] فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولما أن عمت بهم البلية، وعظمت بهم الرزية، وأصبح كثير من المسلمين عن حكم أهل الإسلام فيهم جاهل، وعن تاريخهم المعهود وحاضرهم المشهود عنه غافل، ولأن الله قد أوجب علينا نصر دينه وإظهار محجته، كانت هذه الرسالة

---

(١) أمل والمخيمات الفلسطينية، لعبد الله الغريب.

(٢) من كتاب الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية: (٢/ ٨٢١) بتصرف.

التي حسبي منها الجمع فقط لبعض فتاوى وأقوال علماء الإسلام وهداة الأنام في الرافضة، فإن أحسنت فما توفيقي إلا بالله وأشكره سبحانه وتعالى على ذلك، وإن أخطأت أو قصرت فما تجاوزت قدري، فأستغفر الله وأتوب إليه، والله وحده هو المستعان.

❑ ❑ ❑



تمهيد

مما لا ريب فيه عند عامة أهل العلم والدين أن الرافضة من أجهل الطوائف الداخلين في المسلمين ومنهم دخل على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد، فملاحدة الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم من الباطنية المنافقين من بابهم دخلوا، وأعداء المسلمين من المشركين وأهل الكتاب بطريقهم وصلوا، واستولوا بهم على بلاد الإسلام، وسبوا الحريم،وأخذوا الأموال، وسفكوا الدم الحرام، وجرى على الأمة بمعاونتهم من فساد الدين والدنيا ما لا يعلمه إلا رب العالمين[١].

وكم جروا على الإسلام وأهله من بلية، وهل عاثت سيوف المشركين عباد الأصنام من عسكر هولاكو وذويه من التتار إلا من تحت رؤوسهم، وهل عطلت المساجد وحرقت المصاحف وقتل سروات المسلمين وعلماؤهم وعبادهم وخليفتهم إلا

---

(١) منهاج السنة: (١/ ٩، ١١، ٢٠).

بسببهم ومن جرائمهم، ومظاهرتهم للمشركين والنصارى معلومة عند الخاصة والعامة، وآثارهم في الدين معلومة[1].

ولقد استخدمهم النصارى في الحروب الصليبية المشهورة، وتطوع النصيريون فقاتلوا المسلمين في ساحل بلاد الشام وعملت الدولة العبيدية المجوسية كل ما تقدر عليه من أجل تثبيت أقدام الصليبيين في مصر، كما قام بعض الأمراء من الشيعة الإمامية بتسليم مناطقهم للصليبيين دون قتال في بعض أجزاء بلاد الشام.

واستخدمهم البرتغاليون والإنجليز ضد الدولة العثمانية المسلمة، وضد المسلمين بشكل عام ولعب الصفويون[2] دوراً خبيثًا في

(١) مدارج السالكين: (١/ ٧٥).

(٢) أسس هذه الدولة إسماعيل الصفوي عام ١٥٠٠م في أذربيجان ثم بسط نفوذه على شروان والعراق وفارس. وأعلن أن التشيع دين الدولة، كما أعلن حربًا لا هوادة فيها على أهل السنة الذين كانوا يشكلون أغلبية السكان، واتخذ من (تبريز) عاصمة لدولته.

وبلغت الدولة أوج قوتها في عهد الشاه عباس الصفوي (١٥٨٨-١٦٢٩) الذي عمل على تحويل الحجاج الإيرانيين من مكة إلى مشهد، وبدأ بنفسه فحج سيراً على الأقدام من أصفهان إلى مشهد ليكون في هذه قدوة للإيرانيين.=

تمكين الكفرة المستعمرين من ثغور بلاد المسلمين[١].

وإذا غلب المشركون والنصارى المسلمين كان ذلك عيداً ومسرة عند الرافضة، وإذا غلب المسلمون النصارى والمشركين كان ذلك غصة عند الرافضة.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في (البداية والنهاية) في حوادث سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة: فيها كان دخول الروم إلى حلب، صحبة الدمستق ملك الروم - لعنه الله - في مائتي ألف مقاتل، وكان سبب ذلك أنه ورد إليها بغتة، فنهض إليه سيف الدولة بن حمدان بمن حضر عنده من المقاتلة، فلم يقو به لكثرة جنوده، وقتل من أصحاب سيف الدولة خلقًا كثيرًا . . . إلى أن قال: وفيها كتبت العامة من الروافض على أبواب المساجد: لعنة معاوية بن أبي سفيان وكتبوا أيضًا: ولعن الله من غصب فاطمة حقها - وكانوا يلعنون أبا بكر، ومن أخرج العباس من الشورى يعنون عمر، ومن

وتمكن العثمانيون والأفغان من القضاء على هذه الدولة عام ١٧٢٢م والحمد لله، انظر كتاب «أحوال أهل السنة في إيران»: (ص ٢٢) عبدالله الغريب.

(١) أمل والمخيمات الفلسطينية، عبدالله الغريب: (ص ٢٨).

نفى أبا ذر - يعنون عثمان - رضي الله عن الصحابة، وعلى من لعنهم لعنة الله، ولعنوا من منع من دفن الحسين عند جده - يعنون مروان بن الحكم - ولما بلغ ذلك جميعه معز الدولة لم ينكره ولم يغيره، ثم بلغه أن أهل السنة محوا ذلك وكتبوا عوضه: لعن الله الظالمين لآل محمد من الأولين والآخرين، والتصريح باسم معاوية في اللعن، فأمر بكتب ذلك قبحه الله وقبح شيعته من الروافض، لا جرم أن هؤلاء لا ينصرون، وكذلك سيف الدولة بن حمدان بحلب فيه تشيع وميل إلى الروافض، لا جرم أن الله لا ينصر أمثال هؤلاء بل يديل عليهم أعدائهم لمتابعتهم أهواءهم وتقليدهم سادتهم وكبراءهم وآباءهم وتركهم أنبياءهم وعلماءهم، ولهذا لما ملك الفاطميون بلاد مصر والشام وكان فيهم الرفض وغيره، واستحوذ الفرنج على سواحل الشام وبلاد الشام كلها حتى بيت المقدس، ولم يبق مع المسلمين سوى حلب وحمص وحماة ودمشق وبعض أعمالها، وجميع السواحل وغيرها مع الفرنج والنواقيس النصرانية والطقوس الإنجيلية تضرب في شواهق الحصون والقلاع، وتكفر في أماكن الإيمان من المساجد وغيرها

من شريف البقاع، والناس معهم في حصر عظيم، وضيق من الدين، وأهل هذه المدن التي في يد المسلمين في خوف شديد في ليلهم ونهارهم من الفرنج - فإنا لله وإنا إليه راجعون - وكل ذلك من بعض عقوبات المعاصي والذنوب وإظهار سب خير الخلق بعد الأنبياء. ا.هـ.

وقال رحمه الله في ترجمة النقفور ملك الأرمن واسمه الدمستق: كان هذا الملعون من أغلظ الملوك قلبًا، وأشدهم كفرًا، وأقواهم بأسًا، وأحدهم شوكةً، وأكثرهم قتلاً وقتالاً للمسلمين في زمانه، استحوذ في أيامه - لعنه الله - على كثير من السواحل وأكثرها انتزاعًا من أيدي المسلمين قسرًا، واستمرت في يده قهرًا، وأضيفت إلى مملكة الروم قدرًا، وذلك لتقصير أهل ذلك الزمان، وظهور البدع الشنيعة فيهم، وكثرة العصيان من الخاص والعام منهم، وفشو البدع فيهم، وكثرة الرفض والتشيع منهم وقهر أهل السنة بينهم، فلهذا أديل عليهم أعداء الإسلام، فانتزعوا ما بأيديهم من البلاد مع الخوف الشديد، ونكد العيش، والفرار من بلاد إلى بلاد، فلا يبيتون ليلة إلا في خوفٍ من قوارع الأعداء وطوارق

الشرور المترادفة فالله المستعان. ا.هـ.

وابن العلقمي الرافضي هو الذي أهاج هولاكو على المسلمين وطمعه في العراق.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة ٦٥٦: وذلك أنه كان في السنة الماضية - أي سنة خمس وخمسين - كان بين أهل السنة والرافضة حرب عظيمة نهبت فيها الكرخ ومحلة الرافضة، حتى نهبت دور قرابات الوزير - أي ابن العلقمي - فاشتد حنقه على ذلك، فكان مما أهاجه على أن دبر على الإسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ بنيت بغداد وإلى هذه الأوقات ولهذا كان أول من برز إلى التتار هو، فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وخشمه فاجتمع بالسلطان هولاكو خان . . .

وقال رحمه الله: وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط أسمائهم من الديوان فكانت العساكر في آخر أيام المنتصر قريباً من مائة ألف مقاتل، منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر الأكاسر،

فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف، ثم كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة الحال وكشف لهم ضعف الرجال، وذلك كله طمعًا منه أن يزيل السنة بالكلية وأن يظهر البدعة الرافضة وأن يقيم خليفة من الفاطميين وأن يبيد العلماء والمفتين، والله غالب على أمره، وقد رد كيده في نحره، وأذله بعد العزة القعساء، وجعله حوشكاشا للتتار بعدما كان وزيرًا للخلفاء، واكتسب إثم من قتل ببغداد من الرجال والنساء والأطفال، فالحكم لله العلي الكبير رب الأرض والسماء. ا.هـ.

قال: وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الوقعة فقيل: ثمانمائة ألف، وقيل: ألف ألف وثمانمائة ألف، وقيل: بلغت القتلى ألفي ألف نفس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم قال: وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن، وتعطلت المساجد والجماعات مدة شهر ببغداد، وأراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه أن يعطل المساجد والمدارس والربط ببغداد ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض، وأن يبني للرافضة مدرسة

هائلة ينشرون علمهم وعَلَمَهم بها وعليها، فلم يقدره الله تعالى على ذلك، بل أزال نعمته عنه، وقصف عمره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة، وأتبعه بولده فاجتمعا - والله أعلم - بالدرك الأسفل من النار. ا.هـ[١].

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله (السير: ٣/ ١٨١): بقي السيف في بغداد بضعة وثلاثين يومًا فأقل ما قيل: قتل بها ثمان مئة ألف نفس، وأكثر ما قيل بلغوا ألف ألف وثمان مئة ألف وجرت السيول من الدماء فإنا لله وإنا إليه راجعون. ا.هـ.

وقال ابن بشر رحمه الله في (عنوان المجد) حوادث السنة الثامنة عشر بعد المائتين والألف: في هذه السنة في العشر الأواخر من رجب، قُتل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية وهو ساجد في أثناء

---

(١) فليحذر الذين يؤاخون الرافضة ونحوهم ويجالسونهم باسم الوطن أو العروبة أو المجتمع ويضربون بملة إبراهيم التي أُمرنا باتباعها عرض الحائط وأن يعتبروا فإن من ولي ظالماً بُلي به! فما أعظم جريمة المسلم المؤاخي أو الموالي لغير أهل الإسلام من سائر الفرق التي لا ترتبط بالدين الإسلامي، بل يعتقدون ما يناقضه ويعاديه.

صلاة العصر، مضى عليه رجل قيل أنه كردي من أهل العمادية بلد الأكراد المعروف عند الموصل اسمه عثمان أقبل من وطنه لهذا القصد محتسبًا حتى وصل الدرعية في صورة درويش وادعى أنه مهاجر وأظهر التنسك بالطاعة وتعلم شيئًا من القرآن، فأكرمه عبدالعزيز وأعطاه وكساه وطلب من يعلمه أركان الإسلام وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها، فما كانوا يعلمونه الغريب المهاجر إليهم، وكان قصده غير ذلك، فوثب عليه من الصف الثالث والناس في السجود، فطعنه في أبهره، رحمه الله، أو في خاصرته أسفل البطن، بخنجر معه كان قد أخفاه وأعد لذلك وهو قد تأهب للموت فاضطرب أهل المسجد وماج بعضهم في بعض، ولم يكن يدرون ما الأمر، فمنهم المنهزم، ومنهم الواقف، ومنهم الكار إلى جهة هذا العدو العادي، وكان لما طعن عبدالعزيز أهوى إلى أخيه عبدالله وهو في جانبه وبرك عليه ليطعنه فنهض عليه وتصارعا، وجرح عبدالله جرحًا شديدًا، ثم إن عبدالله صرعه وضربه بالسيف وتكاثر عليه الناس فقتلوه . . . إلى أن قال ابن بشر: وقيل أن هذا الدرويش الذي قتل عبدالعزيز من أهل بلد الحسين رافضي

خبيث، خرج من وطنه لهذا القصد بعدما قتلهم سعود فيها، وأخذ أموالهم كما تقدم، فخرج ليأخذ الثأر وكان قصده قتل سعود فلم يقدر عليه فقتل عبدالعزيز، فهذا والله أعلم أحرى بالصواب، لأن الأكراد ليسوا بأهل رفض وليس في قلوبهم حقد على المسلمين والله أعلم. ا.هـ.

وقال تركي بن محمد بن تركي الماضي في مذكراته (ص ٢٥٠): هذا وقد حدث في يوم النحر من عام ١٣٥٣هـ حادث مؤلم وعظيم وذلك بأن جلالة الملك عبدالعزيز بعد أن رمى الجمرة في صباح يوم النحر دخل مكة لاستكمال الحج بينما هو يطوف بالبيت العتيق ومعه ابنه سمو ولي العهد الأمير سعود ويحف به قلة من الجنود والأخويا اعتدى على جلالته اثنان من أهالي اليمن وهما شاهران سلاحهما فاعترض سمو ولي العهد دون والده جلالة الملك فأصيب بجراح في كتفه من أحد المعتدين وفي هذه اللحظة أُلقي القبض على الروافض المعتدين فلقوا حتفهم وكفى الله إمام المسلمين شرهم. ا.هـ.

وفي حوادث سنة سبع وأربعمائة وألف في السادس من ذي الحجة، فجع أهل القبلة في كل مكان بحادث جلل لم

يشهد له تاريخ الحج نظيرًا، فقد دبر أتباع الخميني - مسيرة صاخبة طوروها - عمدًا - إلى شغب وهرج، ثم إلى عدوان معين على رجال الأمن السعوديين وعلى الحجاج من كل جنس ممن توافق وجودهم مع وجود المسيرة المهتاجة في ذات المكان، وكان من المحتمل تفسير ما حدث بأنه عمل استقلت به طائفة من الحجاج الإيرانيين دون رضى وبلا إذن من القيادة الإيرانية في طهران، بيد أن منشورات خميني التي سبقت تلك الأعمال المهيجة للشر والفتنة، والتي تحمل بلفظها ومعناها فكرًا تحريضيًا سافرًا يستهدف تحويل الحج إلى ساحة للصراع والعصاف والتخطيط المبيت الذي تبدى في وسائل وأساليب وتحرك المشاركين في تلك المسيرة والتبني الفكري والإعلامي والسياسي من قبل النظام الإيراني لأعمال الفتنة والعنف في الحج فإنا لله وإنا إليه راجعون[١].

وفي عام ثمانية عشر وأربعمائة وألف من ذي القعدة، نشرت رابطة أهل السنة في إيران - مكتب لندن - هذه الرسالة السرية للغاية الموجهة من شورى الثورة الثقافية الإيرانية إلى

---

(١) سوف يأتي قرار منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن هذا الحدث.

المحافظين في الولايات الإيرانية ومتن الرسالة على درجة من الوضوح بحيث لا أرى حاجة إلى التعليقات المفصلة، ولذا اكتفيت ببعض التعليقات الضرورية(١).

وهذه الخطة (البروتوكول) موجهة إلى المناطق السنية في إيران من جهة، وموجهة إلى دول الجوار من جهة أخرى، لا سيما وأن إيران بعد فترة من المقاطعة الغربية لها رأت أن ذلك ليس من مصلحتها، وسياسات تصدير الثورة لم تعد ذات جدوى بل ضررها عليها أكبر، فنشأ الاتجاه الأقل تطرفًا والداعي إلى الحوار والتهدئة والذي نشأ منه بروز (تيار خاتمي) وبخاصة بعد تولي إيران رئاسة (المؤتمر الإسلامي) بعد مؤتمر طهران فهل سيعدل القوم من رسالتهم؟ لا نظن ذلك، وهذه الرسالة تؤكد ذلك وحدها، وهذا ما أعلناه ونحذر منه إخواننا في كل مكان والله المستعان.

نص الرسالة: (إذا لم نكن قادرين على تصدير ثورتنا إلى البلاد الإسلامية المجاورة فلا شك أن ثقافة تلك البلاد الممزوجة

---

(١) تنبيه: هذا الكلام والتعليق من عبدالرحيم البلوشي؛ انظر مجلة البيان: (العدد ١٢٣).

بثقافة الغرب[1] سوف تهاجمنا وتنتصر علينا.

وقد قامت الآن بفضل الله وتضحية أمة الإمام الباسلة دولة الإثني عشرية في إيرانِ بعد قرون عديدة؛ ولذلك فنحن - وبناءًا على إرشادات الزعماء الشيعة المبجلين - نحمل واجبًا خطيرًا وثقيلاً وهو تصدير الثورة؛ وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلاً عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب، فهي حكومة مذهبية ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات.

لكن نظرًا للوضع العالمي الحالي والقوانين الدولية - كما اصطلح على تسميتها - لا يمكن تصدير الثورة بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة.

ولهذا فإننا خلال ثلاث جلسات وبآراء شبه إجماعية من المشاركين وأعضاء اللجان وضعنا خطة خمسينية تشمل خمس مراحل، ومدة كل مرحلة عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول المجاورة ونوحد الإسلام

---

(١) قارن هذا الاعتراف بما يردده بعض الببغاوات بأن إيران دولة إسلامية؛ فيالها من غفلة!!

أولاً[1]؛ لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية[2] أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب[3]؛ لأن هؤلاء (الوهابيين وأهل السنة) يناهضون حركتنا وهم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه[4] والأئمة المعصومين، حتى إنهم يعدون اعتماد المذهب الشيعي كمذهب رسمي دستوراً للبلد أمراً مخالفًا للشرع والعرف[5]، وهم بذلك قد

---

(١) أي أن نشيِّع جميع الدول المجاورة. وفي نهاية الرسالة بيان لهذه العبارة الواضحة.

(٢) وفي العبارة الأصلية: المتسننين.

(٣) ولذا قالت المخابرات الإيرانية للعلاّمة الشهيد الشيخ محمد صالح ضيائي قبل أن يمزقوه إرباً إرباً: إن الطلاب الذين أرسلتهم للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أخطر علينا من صواريخ صدام حسين!!.

(٤) ولاية الفقيه هي الحكم المزعوم بأنه إلهي لنائب إمام المهدي الذي بإمكانه أن يعطل الصلاة والحج وبإمكانه أن يعطل توحيد الله كما كان يقول الخميني ويردد ذلك أتباعه ليلاً نهاراً!!.

(٥) وهذا الذي قاله الشيخ عبدالعزيز ملا زاده نائب أهل السنة في بلوشستان في مجلس الخبراء لكتابة الدستور قائلاً للخميني: إن الدول الإسلامية لا يوجد لها مذهب رسمي في دستورها، فلماذا تكرسون الخلاف والاختلاف إلى الأبد بجعلكم للبلد مذهبًا رسميًا في الدستور؛ ألا يكفي أن يكون دين الدولة هو الإسلام .. ثم انسحب من المجلس.

شقوا الإسلام إلى فرعين متضادين[١].

بناءً على هذا: يجب علينا أن نزيد نفوذنا في المناطق السنية داخل إيران وبخاصة المدن الحدودية، ونزيد من عدد مساجدنا و(الحسينيات)[٢] ونقيم الاحتفالات المذهبية أكثر من ذي قبل، وبجدية أكثر، ويجب أن نهيئ الجو في المدن التي يسكنها ٩٠ إلى ١٠٠٪ من السنة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة من المدن والقرى الداخلية إليها، ويقيمون

---

(١) وهذا الكلام للاستهلاك المحلي وإلا فهم يعرفون جيدًا أنهم هم الذين فرقوا المسلمين ثم هاهم يطلبون منهم الاعتراف بالإمامة وإعادة حقوق أهل البيت المغصوبة في زعمهم!

(٢) الحسينية هي المكان الذي يجتمعون فيه؛ خاصة في شهر المحرم، لضرب الخدود وشق الثياب في ذكرى استشهاد الحسين ﵁ مع سب عظماء الإسلام، ونقد تاريخ المسلمين. ويهتمون بهذه الحسينيات أكثر من اهتمامهم بالمساجد. وأما في خارج إيران فأصبحت مراكز تجسس لإيران كما نشرت ذلك التفاصيل جريدة (انقلاب إسلامي) لأبي الحسن بني صدر - أول رئيس إيراني بعد الثورة - في العام الماضي وأعلنت عن المراكز الجاسوسية الإيرانية في دول الخليج - خاصة في الإمارات - بالاسم والعنوان والتاريخ وكيف أن المخابرات الإيرانية تجمع الأموال من التجار الإيرانيين في الإمارات دون أن تدخل هذه المبالغ الطائلة إلى البنك المركزي الإيراني ودون أن تعلم الدولة عنها شيئًا، لكن هل من قومنا من يقرأ؟!!

فيها إلى الأبد للسكنى والعمل والتجارة، ويجب على الدولة والدوائر الحكومية أن تجعل هؤلاء المستوطنين تحت حمايتها بشكل مباشر ليتم إخراج إدارات المدن والمراكز الثقافية والاجتماعية بمرور الزمن من يد المواطنين السابقين من السنة[١] - والخطة التي رسمناها لتصدير الثورة - خلافًا لرأي كثير من أهل النظر، ستثمر دون ضجيج أو إراقة للدماء أو حتى رد فعل من القوى العظمى في العالم، وإن الأموال التي ستنفق في هذا السبيل لن تكون نفقات دون عائد.

طرق تثبيت أركان الدولة: نحن نعلم أن تثبيت أركان كل دولة والحفاظ على كل أمة أو شعب ينبني على أسس ثلاثة:

الأول: القوة التي تملكها السلطة الحاكمة.

الثاني: العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين.

الثالث: الاقتصاد المتمركز في أيدي أصحاب رؤوس الأموال.

إذا استطعنا أن نزلزل كيان تلك الحكومات بإيجاد الخلاف بين الحكام والعلماء، ونشتت أصحاب رؤوس الأموال في

---

(١) وقد بدئ بكثير من هذه الخطط بالفعل.

تلك البلاد ونجذبها إلى بلادنا، أو إلى بلاد أخرى في العالم نكون بلا ريب قد حققنا نجاحًا باهرًا وملفتًا للنظر؛ لأننا أفقدناهم تلك الأركان الثلاثة.

وأما بقية الشعوب التي تشكل ٧٠ إلى ٨٠٪ من سكان كل بلد فهم أتباع القوة والحكم ومنهمكون في أمور معيشتهم وتحصيل رزقهم من الخبز والمأوى؛ ولذا فهم يدافعون عمن يملك القوة.

ولاعتلاء أي سطح فإنه لابد من صعود الدرجة الأولى إليه.

وجيراننا من أهل السنة والوهابية هم: تركيا والعراق وأفغانستان وباكستان وعدد من الإمارات في الحاشية الجنوبية ومدخل (الخليج الفارسي)! التي تبدو دولاً متحدة في الظاهر إلا أنها في الحقيقة مختلفة.

ولهذه المنطقة بالذات أهمية كبرى سواء في الماضي أو الحاضر كما أنها تعتبر حلقوم الكرة الأرضية من حيث النفط، ولا توجد في العالم نقطة أكثر حساسية منها، ويملك حكام هذه المناطق بسبب بيع النفط أفضل إمكانيات الحياة . .

فئات شعوب المنطقة: وسكان هذه البلاد هي ثلاث فئات:

الفئة الأولى: هم البدو وأهل الصحراء الذين يعود وجودهم في هذه البلاد إلى مئات السنين.

الفئة الثانية: هم الذين هاجروا من الجزر والموانئ التي تعتبر من أرضنا اليوم، وبدأت هجرتهم منذ عهد الشاه إسماعيل الصفوي، واستمرت في عهد نادر شاه افشار وكريم خان زند وملوك القاجار وأسرة البهلوي، وحدثت هجرات متفرقة منذ بداية الثورة الإسلامية[1].

والفئة الثالثة: هم من الدول العربية الأخرى ومن مدن إيران الداخلية.

أما التجارة وشركات الاستيراد والتصدير والبناء فيسيطر عليها في الغالب غير المواطنين الأصليين، ويعيش السكان الداخليون من هذه البلاد على إيجار البنايات وبيع الأراضي وشرائها، وأما أقرباء ذوي النفوذ فهم يعيشون على الرواتب العائدة من بيع النفط.

---

(١) هؤلاء المهاجرون كلهم من السنة طبعًا، هذا من وقت طرح هذه البروتوكولات التآمرية، أما الآن فقد حدثت هجرات كثيرة كما خططوا لها في جميع المناطق السنية في إيران.

أما الفساد الاجتماعي والثقافي والأعمال المخالفة للإسلام فهي واضحة للعيان. ومعظم المواطنين في هذه البلاد يقضون حياتهم في الانغماس في الملذات الدنيوية والفسق والفجور!

وقد قام كثير منهم بشراء الشقق وأسهم المصانع وإيداع رؤوس الأموال في أوروبا وأمريكا وخاصة في اليابان وإنجلترا والسويد وسويسرا خوفًا من الخراب المستقبلي لبلادهم.

إن سيطرتنا على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم.

أسلوب تنفيذ الخطة المعدة: ولإجراء هذه الخطة الخمسينية يجب علينا بادئ ذي بدء أن نحسن علاقتنا مع دول الجوار ويجب أن يكون هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم حتى إننا سوف نحسن علاقتنا مع العراق بعد الحرب وسقوط صدام حسين[١]؛ ذلك أن إسقاط ألف صديق أهون من إسقاط عدو واحد.

---

(١) لأن هذا البروتوكول كما أشرنا من قبل كان وقت الحرب ولم يستطيعوا إسقاط صدام حسين؛ فغيروا التكتيك ولكن الخطة مستمرة تجاه العلاقات وكما نعلم أن طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي التقى مع الرئيس الإيراني الخاتمي على هامش المؤتمر الإسلامي المنعقد في طهران في ١١/ ١٢/ ١٩٩٧م.

وفي حال وجود علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية بيننا وبينهم فسوف يهاجر بلا ريب عدد من الإيرانيين إلى هذه الدول؛ ويمكننا من خلالهم إرسال عدد من العملاء كمهاجرين ظاهرًا ويكونون في الحقيقة من العاملين في النظام، وسوف تحدد وظائفهم حين الخدمة والإرسال.

لا تفكروا أن خمسين سنة تعد عمرًا طويلاً؛ فقد احتاج نجاح ثورتنا خطة دامت عشرين سنة، وإن نفوذ مذهبنا الذي يتمتع به إلى حد ما في الكثير من تلك الدول ودوائرها لم يكن وليد خطة يوم واحد أو يومين، بل لم يكن لنا في أي دولة موصوفون فضلاً عن وزير أو وكيل أو حاكم[1]، حتى إن الفرق الوهابية والشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية كانت

---

(١) ونرى من عملائهم بوضوح هنا في لندن في الجرائد الفارسية المخالفة للنظام من مشايخهم الذين كانوا من وعاظ الشاه والآن يكتبون في الجرائد الفارسية والعربية في الدجل والنفاق باسم الوحدة ما تريده إيران وتطبقه بالفعل ولكن باسم مخالفة النظام الإيراني؛ ولبعضهم جولات في البلاد العربية باسم الوحدة الإسلامية ولكنهم يطبقون بالفعل ما تتكلم عنه هذه البروتوكولات الآياتية؛ ولذا شن أحدهم على رابطة أهل السنة هجمة شعواء لما أعلنت الرابطة أنباء اضطهاد السنة في إيران، وبدأ هذا المشبوه يسب سيدنا عثمان=

تعتبرنا من المرتدين وقد قام أتباع هذه المذاهب بالقتل العام للشيعة مرارًا وتكرارًا، صحيح أننا لم نكن في تلك الأيام، لكن أجدادنا قد كانوا، وحياتنا اليوم ثمرة لأفكارهم وآرائهم ومساعيهم وربما لن نكون نحن أنفسنا في المستقبل لكن ثورتنا ومذهبنا باقيان. ولا يكفي لأداء هذا الواجب المذهبي التضحية بالحياة والخبز والغالي والنفيس، بل يتوجب أن يكون هناك برنامج مدروس، ويجب إيجاد مخططات ولو كانت لخمسمائة عام مقبل فضلاً عن خمسين سنة؛ فنحن ورثة ملايين الشهداء الذين قتلوا بيد الشياطين المتأسلمين (السنة) وجرت دماؤهم منذ وفاة الرسول في مجرى التاريخ إلى يومنا هذا، ولم تجف هذه الدماء ليعتقد كل من يسمى مسلمًا بـ (عليٍّ وأهل بيت رسول الله) ويعترف بأخطاء أجداده، ويعترف بالتشيّع كوارث أصيل للإسلام(١).

وتاريخ المسلمين، وكانت الإفتراءات والاتهامات دون أدنى وازع إنساني أو ديني أو علم أو بحث علمي، ومع كل هذا يعتبر نفسه من أبطال الوحدة الإسلامية!!

(١) فليسمع هذا جيدًا ولْيَعِهِ الببغاوات الذين ينادون بالوحدة معهم.

مراحل مهمة في طريقنا:

أولاً: لدينا مشكلة في ترويج المذهب في أفغانستان وباكستان وتركيا والعراق والبحرين، وسنجعل الخطة العشرية الثانية هي الأولى[١] في هذه الدول الخمس، وعلى ذلك فمن واجب مهاجرينا - العملاء - المكلفين في بقية الدول ثلاثة أشياء:

١- شراء الأراضي والبيوت والشقق، وإيجاد العمل ومتطلبات الحياة وإمكانياتها لأبناء مذهبهم ليعيشوا في تلك البيوت ويزيدوا عدد السكان.

٢- العلاقة والصداقة مع أصحاب رؤوس الأموال في السوق والموظفين الإداريين خاصة الرؤوس الكبار والمشاهير والأفراد الذين يتمتعون بنفوذ وافر في الدوائر الحكومية.

٣- هناك في بعض هذه الدول قرى متفرقة في طور البناء، وهناك خطط لبناء عشرات القرى والنواحي والمدن الصغيرة الأخرى، فيجب أن يشتري[٢] هؤلاء المهاجرون العملاء

---

(١) لكونهم تجاوزوا الخطة الأولى إلى الخطة أو البروتوكولية الثانية.

(٢) طبقوا بعض هذه الخطط في قرى سوريا وتشيّع عدد من المسلمين ورأينا منهم من يشتغل في المركز الثقافي الإيراني في ساحة المرجة في دمشق من هؤلاء المتشيعين وأصحاب الأقلام المرتزقة من الدول العربية من العلمانية والمنافقة والمتصوفة وغيرهم الذين يلتقونك هناك.

الذين أرسلناهم أكبر عدد ممكن من البيوت في تلك القرى ويبيعوا ذلك بسعر مناسب للأفراد والأشخاص الذين باعوا ممتلكاتهم في مراكز المدن، وبهذه الخطة تكون المدن ذات الكثافة السكانية قد أُخرجت من أيديهم.

ثانياً: يجب حث الناس (الشيعة) على احترام القانون وطاعة منفذي القانون وموظفي الدولة، والحصول على تراخيص رسمية للاحتفالات المذهبية - بكل تواضع - وبناء المساجد والحسينيات؛ لأن هذه التراخيص الرسمية سوف تطرح مستقبلاً على اعتبار أنها وثائق رسمية.

ولإيجاد الأعمال الحرة يجب أن نفكر في الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية لنجعلها موضع المناقشة في المواقع الحساسة، ويجب على الأفراد في هاتين المرحلتين أن يسعوا للحصول على جنسية البلاد التي يقيمون فيها باستغلال الأصدقاء وتقديم الهدايا الثمينة، وعليهم أن يرغِّبوا الشباب بالعمل في الوظائف الحكومية والانخراط خاصة في سلك الجندية.

وفي النصف الثاني من هذه الخطة العشرية يجب - بطريقة سرية وغير مباشرة - استثارة علماء السنة والوهابية ضد الفساد

الاجتماعي والأعمال المخالفة للإسلام الموجودة بكثرة في تلك البلاد، وذلك عير توزيع منشورات إنتقادية باسم بعض السلطات الدينية والشخصيات المذهبية من البلاد الأخرى، ولا ريب أن هذا سيكون سببًا في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب، وفي النهاية إما أن يلقوا القبض على تلك القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية أو أنهم سيكذبون كل ما نشر بأسمائهم[١] وسوف يدافع المتدينون عن تلك المنشورات بشدة بالغة وستقع أعمال مريبة[٢] وستؤدي إلى إيقاف عدد من المسؤولين السابقين أو تبديلهم، وهذه الأعمال ستكون سببًا في سوء ظن الحكام بجميع المتدينين في بلادهم؛ وهم لذلك سوف لن يعملوا على نشر الدين وبناء المساجد والأماكن الدينية، وسوف يعتبرون كل الخطابات الدينية والاحتفالات

---

(١) وكلاهما ينفع أتباع ابن سبأ لأنها تثير الفتن في كلتا الحالتين، وسيقع الخلاف بين الحكام والعلماء، وهذا الذي يريدونه؛ ومن نسي أعمالهم هذه في التاريخ فعليه بكتيب صغير ومهم وهو: «برتوكولات آيات طهران وقم» للدكتور/ ناصر القفاري.

(٢) أي أن الشيعة هم الذين سوف يرتكبون أعمالاً مريبة وفتناً للوقيعة بين الحكام والعلماء واستعداء الحكومات على الدين ودعاته.

المذهبية أعمالاً مناهضة لنظامهم، وفضلاً عن هذا سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد؛ وحتى السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية ولن يكون لهم حماية خارجية إطلاقًا.

ثالثًا: وفي هذه المرحلة حيث تكون ترسّخت صداقة عملائنا لأصحاب رؤوس الأموال والموظفين الكبار، ومنهم عدد كبير في السلك العسكري والقوى التنفيذية وهم يعملون بكل هدوء ودأب، ولا يتدخلون في الأنشطة الدينية، فسوف يطمئن لهم الحكام أكثر من ذي قبل، وفي هذه المرحلة حيث تنشأ خلافات وفرقة وكدر بين أهل الدين والحكام فإنه يتوجب على بعض مشايخنا المشهورين من أهل تلك البلاد أن يعلنوا ولاءهم ودفاعهم عن حكام هذه البلاد وخاصة في المواسم المذهبية، ويبرزوا التشيع كمذهب لا خطر منه عليهم، وإذا أمكنهم أن يعلنوا ذلك للناس عبر وسائل الإعلام فعليهم ألا يترددوا ليلفتوا نظر الحكام ويحوزوا على رضاهم فيقلدوهم الوظائف الحكومية دون خوف منهم أو وجل. وفي هذه المرحلة ومع حدوث تحولات في الموانئ والجزر والمدن الأخرى في بلادنا،

إضافة إلى الأرصدة البنكية التي سوف نستحدثها سيكون هناك مخططات لضرب الاقتصاد في دول الجوار. ولا شك في أن أصحاب رؤوس الأموال وفي سبيل الربح والأمن والثبات الاقتصادي سوف يرسلون جميع أرصدتهم إلى بلدنا؛ وعندما نجعل الآخرين أحرارًا في جميع الأعمال التجارية والأرصدة البنكية في بلادنا فإن بلادهم سوف ترحب بمواطنينا وتمنحهم التسهيلات الاقتصادية للاستثمار.

رابعًا: وفي المرحلة الرابعة سيكون قد تهيأ أمامنا دول بين علمائها وحكامها مشاحنات، والتجار فيها على وشك الإفلاس والفرار، والناس مضطربون ومستعدون لبيع ممتلكاتهم بنصف قيمتها ليتمكنوا من السفر إلى أماكن آمنة؛ وفي وسط هذه المعمعة فإن عملائنا ومهاجرينا سيعتبرون وحدهم حماة السلطة والحكم، وإذا عمل هؤلاء العملاء بيقظة فسيمكنهم أن يتبوءوا كبرى الوظائف المدنية والعسكرية ويضيِّقوا المسافة بينهم وبين المؤسسات الحاكمة والحكام، ومن مواقع كهذه يمكننا بسهولة بالغة أن نشي بالمخلصين لدى الحكام على أنهم خونة؛ وهذا يؤدي إلى توقيفهم أو طردهم واستبدالهم بعناصرنا.

ولهذا العمل ذاته ثمرتان إيجابيتان:

أولاً: إن عناصرنا سيكسبون ثقة الحكام أكثر من ذي قبل.

ثانياً: إن سخط أهل السنة على الحكم سيزداد بسبب ازدياد قدرة الشيعة في الدوائر الحكومية، وسيقوم أهل السنة من جراء هذا بأعمال مناوئة أكثر ضد الحكم، وفي هذه الفترة يتوجب على أفرادنا أن يقفوا إلى جانب الحكام، ويدعو الناس إلى الصلح والهدوء، ويشتروا في الوقت نفسه بيوت الذين هم على وشك الفرار وأملاكهم.

ثالثاً: وفي العشرية الخامسة فإن الجو سيكون قد أصبح مهيأ للثورة؛ لأننا أخذنا منهم العناصر الثلاثة التي اشتملت على: الأمن، والهدوء، والراحة، والهيبة الحاكمة ستبدو كسفينة وسط الطوفان مشرفة على الغرق تقبل كل اقتراح للنجاة بأرواحها.

وفي هذه الفترة سنقترح عبر شخصيات معتمدة ومشهورة تشكيل مجلس شيعي لتهدئة الأوضاع، وسنساعد الحكام في المراقبة على الدوائر وضبط البلد؛ ولا ريب أنهم سيقبلون ذلك، وسيحوز مرشحونا وبأكثرية مطلقة على معظم كراسي المجلس؛ وهذا الأمر سوف يسبب فرار التجار والعلماء حتى

الخَدَمة المخلصين، وبذلك سوف نستطيع تصدير ثورتنا الإسلامية إلى بلاد كثيرة دون حرب أو إراقة الدماء.

وعلى فرض أن هذه الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية الأخيرة فإنه يمكننا أن نقيم ثورة شعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا - الشيعة - هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكننا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين وأمام مذهبنا، وليس من أهدافنا إيصال شخص معين إلى سدة الحكم - فإن الهدف هو فقط تصدير الثورة؛ وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي، وأن نظهر قيامنا في جميع الدول، وسنتقدم إلى عالم الكفرة بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود. ا.هـ.

هذه رسالة سرية واحدة وفقنا الله - تعالى - لنشرها؛ وهناك كتب ورسائل وبحوث مهمة جداً ألفها كبار آياتهم ومراجعهم ودعاتهم تنطوي على كيد كبير بأهل السنة[1]. ا.هـ.

وقد كان للرافضة في العراق وإيران الدور الأكبر، وتسهيل

---

(١) انظر مجلة البيان: (العدد ١٢٣).

الصعاب للاحتلال الأمريكي وحلفائه للعراق في الحرب الأخيرة، وقد استغلت أمريكا وحلفاؤها الخلاف الذي بين أهل السنة والرافضة أيما استغلال!

يقول القومندان ريك هال من الكتيبة الأولى في الفيلق التابع للمارينز لوكالة الأنباء الفرنسية في ١/ ٥/ ١٤٢٤هـ: كان بودي القول أن الأمور على ما يرام في النجف بفضل جهودنا غير أن ذلك ليس صحيحًا، إذا كانت المدينة هادئة جدًا فذلك بفضل آية الله السيستاني - ثم قال عنه: وهو يتحدث مع الناس ويحثهم على التعاون مع التحالف[1]. ا.هـ.

والسيستاني هو من زعماء الرافضة في العراق مع محمد باقر الحكيم الذي قتل مؤخرًا - ولله الحمد - والذي بادر الرافضة إلى اتهام أهل السنة والوهابيين بالضلوع باغتياله مباشرة، كما بادر أولياؤهم من النصارى وغيرهم إلى اتهام المسلمين بكل حدث يقع، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وقد أشاد بول وولفوتيز نائب الدفاع الأمريكي بمناقب

---

(١) انظر مجلة البيان: (العدد: ١٩٦).

محمد باقر الحكيم ووصفه بالوطني الحقيقي، وبالمصدر الهام لأتباع الديانات المختلفة[١].

ومن زعمائهم أيضًا مقتدى الصدر نجل محمد صادق الصدر، وحزب الدعوة الشيعي الذي يمثله إبراهيم الجعفري في مجلس الحكم، ومحمد سعيد الحكيم.

وعندما دعا صدام حسين السيستاني والحوزة الشيعية إلى الجهاد ضد الاحتلال تهافت الجميع على إنكار ذلك ورفضه ومنهم السيستاني[٢]. وقال مقتدى الصدر في خطاب له ٨/٩/١٤٢٤هـ: إلى من هم في وطننا موجودون، إلى من قد حلوا في منزلنا الكبير ضيوفًا، إلى محبي السلام كما نحن محبون له، إلى الشعب الأمريكي سلامي، فهو إلى السلام محب، وشكري له، فهو لنا في التظاهرات السلمية مؤازر، وحبي فأنا لهدايته قاصد ولاتحاد الشعبين رائد، فليكن هذا الشعب المبارك اجتماعًا لنا في محافل السلم والسلام؛ ثم قال: إن الشعب العراقي لا يريد إلا خيرًا بالأمريكيين، فليس عدو العراق إلا

---

(١) انظر مجلة البيان: (العدد، ١٩٦، ص: ٧٨).

(٢) انظر مجلة البيان: (العدد، ١٩٦).

صدام وأتباعه وهم شرذمة قليلون، ونحن منهم براء إلى يوم يبعثون[١]. ا.هـ.

أما المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي كان يرأسه محمد باقر الحكيم، ثم أخوه عبدالعزيز فلا يخفى تعاونه مع الاحتلال على أحد، بل وصل إلى إرشاده إلى أماكن تخزين الأسلحة والذخائر ونحو ذلك، بل كان محمد باقر الحكيم يسمى أعمال المقاومة أعمال عنف، وأنها تخريب للبلاد، بل حتى حسن نصر الله زعيم حزب الله الشيعي في لبنان اعتبر المتعاونين مع الاحتلال من الشيعة مجتهدين[٢]!!.

ولذلك كتب الناشط الإسلامي ليث شبيلات في صحيفة لبنانية وتساءل: هل الخيانة في العراق مجرد اجتهاد - وقال: من غير المعقول أن نسمع منكم موقفًا يعتبر موقف الخونة المتعاملين مع الأمريكيين في العراق مجرد اجتهاد.

ووصف مواقف بعض رموز الشيعة بأنها (دنيئة لاعتبارها المقاومة العراقية البطلة مجرد أعمال إرهابية تقوم بها فلول

---

(١) انظر مجلة البيان: (العدد، ١٩٦).

(٢) المرجع السابق.

البعثيين ضد المحررين الأمريكان)[1]. وقال الشيخ حارث الضاري عضو هيئة علماء المسلمين في العراق: إن الشيعة كانوا قد رحبوا بهذا الاحتلال وهم متعاونون معه . . .[2].

وأما إيران فكانت هناك محادثات سرية بينها وبين أمريكا قبل حرب العراق. فقد صرح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي بوجود اتصالات مع الولايات المتحدة حول العراق في أثناء زيارته الأخيرة للمنامة في شهر مايو الأخير وقال: كانت لنا اتصالات مع الأمريكيين بعد سقوط النظام العراقي، وتباحثنا حول مستقبل العراق.

وكان وزير الخارجية الأمريكي باول صرح في إسرائيل أن واشنطن تُجري اتصالات مع إيران بشأن النزاع الإسرائيلي الفلسطيني والتطورات في العراق.

وأكدت ذلك مستشارة الأمن القومي الأمريكية كونداليزا رايس بأن هناك محادثات تجري بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران تتركز حول أمور عملية، تتعلق بالعراق وأفغانستان.

---

(١) انظر مجلة البيان: (العدد، ١٩٦).

(٢) انظر مجلة البيان: (العدد، ١٨٦: ص ٦٦).

بل قال خاتمي قبل ذلك في ٣/ ٥/ ١٤٢٤هـ - وكأنك تسمع إلى مسؤول أمريكي يصف أعداءه المقاومين العراقيين: إن بقايا النظام السابق مع بعض المجموعات المتطرفة تقف وراء المشاكل التي تحصل في العراق. وأضاف: إن الشيعة العراقيين يتصرفون بشكل عقلاني(١).

قال بوش في خطابه في سبتمبر ٢٠٠٢م أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل الحرب: العراق لا يزال يخرق قرار مجلس الأمن رقم ١٣٧٣ من خلال تقديم المأوى والدعم للمنظمات الإرهابية التي تمارس العنف المباشر ضد إيران، يشير إلى حركة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة في العراق التي لها مكتب تمثيلي في أمريكا أغلق بعد احتلال العراق(٢).

وقال ممثل بريطانيا السابق في العراق جون سوورز في طهران في حديث للصحفيين: إن لإيران دوراً تلعبه في مستقبل العراق بصفتها جارة لها اهتمام بما يجري في العراق، ونحن في التحالف نريد أن تستخدم إيران نفوذها للمساعدة على

---

(١) انظر مجلة البيان: (العدد، ١٩٦: ص ٦٨).

(٢) المصدر السابق.

إرسال الاستقرار والديمقراطية[١]. ا.هـ.

قال آرييل شارون في مذكراته: توسعنا في كلامنا عن علاقات المسيحين بسائر الطوائف الأخرى لا سيما الشيعة والدروز، شخصيًا طلبت منهم توثيق الروابط مع هاتين الأقليتين، حتى إنني اقترحت إعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها إسرائيل ولو كبادرة رمزية للشيعة الذين يعانون هم أيضاً مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية ومن دون الدخول في أي تفاصيل لم أرَ يومًا في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد)[٢].

وكتب توماس فريدمان الصهيوني المتعصب مقالاً يدعو فيه أمريكا - قبل الحرب بعام - إلى التحالف مع إيران بدلاً من السعودية وباكستان، وسوغ ذلك بعدة أسباب.

منها مساعدة إيران لأمريكا في إسقاط طالبان، وفي تشكيل الحكومة الانتقالية بكابل وعدم وجود أي إيراني في القاعدة[٣].

وكتبت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن الولايات المتحدة

---

(١) انظر مجلة البيان: (العدد، ١٩٦ : ص ٦٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

تسعى لتحسين علاقتها مع الشيعة في العالم الإسلامي.

وقد صرح عبدالعزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الشيعي ورئيس المجلس الانتقالي من اقتراحه تشكيل ميليشيات مسلحة مكونة من الشيعة والأكراد فقط دون السنة لمواجهة المقاومة السنية!؟

وقد سارعت أمريكا للترحيب بهذه الدعوة مباشرة من وزارة الدفاع.

ثم أعلن بريمير بعد ذلك رفضه لهذه الفكرة معتبرًا ذلك متعارضًا مع مفهوم السيادة الوطنية.

ثم بعد ذلك أعلنوا أنها ستشكل ولكن ستكون تحت قيادة أمريكية[١]!!

وهذا التعاون منهم للكفار والمشركين، واستباحتهم لدماء وأموال وأعراض المسلمين بناءً على تكفيرهم لجمهور المسلمين، فهم يرون أهل السنة كفارًا، أنجاسًا، شرٌ من اليهود والنصارى، أولاد بغايا، يجب قتلهم وأخذ أموالهم، لا يمكن الالتقاء معهم في شيء لا في رب،، ولا في نبي، ولا في إمام، ولا

---

(١) المصدر السابق: (ص ٧١).

يجوز موافقتهم في قول أو عمل، ويجب لعنهم وشتمهم وبالذات الجيل الأول[١]. فكفروا جماهير أمة محمد ﷺ من المتقدمين والمتأخرين، ويكفرون كل من اعتقد في أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار العدالة، أو ترضى عنهم كما رضي الله عنهم، أو يستغفر لهم كما أمر الله بالاستغفار لهم، ولهذا يكفرون أعلام الملة: مثل سعيد بن المسيب، وأبي مسلم الخولاني، وأويس القرني، وعطاء بن أبي رباح، وإبراهيم النخعي، ومثل مالك والأوزاعي، وأبي حنيفة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وفضيل بن عياض، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والجنيد بن محمد، وسهل بن عبدالله التستري وغير هؤلاء.

ويرون في أهل الشام ومصر والحجاز والمغرب واليمن والعراق والجزيرة وسائر بلاد الإسلام أنه لا يحل نكاح هؤلاء ولا ذبائحهم، وأن المائعات التي عندهم من المياه والأدهان وغيرها نجسة، ويرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود والنصارى، لأن أولئك عندهم كفار أصليون، وهؤلاء مرتدون، وكفر الردة

---

(١) لله ثم للتاريخ: (ص ٩١).

أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي.

ولما انتهى حكم آل بهلوي في إيران على أثر قيام الثورة الإسلامية، وتسلم الطاغية الخميني زمام الأمور فيها، توجب على علماء الشيعة زيارة وتهنئة الخميني بهذا النصر العظيم لقيام أول دولة شيعية في العصر الحديث يحكمها الفقهاء - قال حسين الموسوي الذي اغتاله الروافض بعد أن كشف عورهم رحمه الله -: وكان واجب التهنئة يقع عليَّ شخصيًا أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالخميني، فزرت إيران بعد شهر ونصف - وربما أكثر - من دخول الخميني طهران أثر عودته من منفاه باريس، فرحب بي كثيرًا، وكانت زيارتي منفردة عن زيارة وفد علماء الشيعة في العراق، وفي جلسة خاصة مع الخميني قال لي: سيد حسين، آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليه، سنسفك دماء النواصب - أي أهل السنة - نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحدًا منهم يُفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله

المباركة المقدسة، قبلة الناس في الصلاة وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام. لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ. ا.هـ.

فهم أشد ضررًا على الدين وأهله، وأبعد عن شرائع الإسلام من الخوارج الحرورية؛ ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة، فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبًا ولا أكثر تصديقًا للكذب وتكذيبًا للصدق منهم، وسيما النفاق فيهم أظهر منه في سائر الناس؛ والتي قال فيها النبي ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**» وفي رواية: «**أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر**»، وكل من جربهم يعرف اشتمالهم على هذه الخصال، ولهذا يستعملون التقيه التي هي سيما المنافقين واليهود، ويستعملونها مع المسلمين ﴿**يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم**﴾، ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ**﴾ [التوبة: ٧٤]، ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ**﴾ [التوبة: ٦٢]، وليس لهم عقل ولا نقل،

ولا دين صحيح، ولا دنيا منصورة، وهم لا يصلون جمعة ولا جماعة - والخوارج كانوا يصلون جمعة وجماعة، وأيضًا فالخوارج كانوا يتبعون القرآن بمقتضى فهمهم، وهؤلاء إنما يتبعون الإمام المعصوم عندهم الذي لا وجود له، فمستند الخوارج خير من مستندهم.

وأيضًا فالخوارج لم يكن منهم زنديق ولا غال، وهؤلاء فيهم من الزنادقة والغالية من لا يحصيه إلا الله، وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق: عبدالله بن سبأ، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بوليس النصراني الذي كان يهوديًا في إفساد دين النصارى.

وأيضًا فالخوارج كانوا من أصدق الناس وأوفاهم بالعهد، وهؤلاء من أكذب الناس وأنقضهم للعهد.

فلهذا كانت الخوارج أقل ضلالاً من الروافض، مع أن كل واحدة من الطائفتين مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ومخالفة لصحابته وقرابته ومخالفون لسنة خلفائه الراشدين ولعترته أهل بيته.

فصل في ذكر الفتاوى والأقوال

في هذا الفصل سوف أذكر بعض الفتاوى وأقوال علماء الإسلام وعصابة الإيمان، وأئمة الهدى ومصابيح الدجى، وأنصح الأئمة للأمة في الرافضة، وهذا الفصل هو المقصود من هذه الرسالة وما ذاك إلا لكثرة التلبيس والتشكيك ممن قل علمه وضعفت حجته في حكم هؤلاء الأئمة في الرافضة، وآخرون ردوا فتاوى هؤلاء بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، «فخرجوا على الناس بتمييع مسائل التوحيد الكبرى، والتهوين من بدع الرافضة، والتشكيك في المنقول عن معتقداتهم وأصولهم، وقد يدعون إلى التقريب بين أهل السنة والرافضة، وأن الخلاف فيما بيننا وبينهم في أمور جزئية، ومسائل اجتهادية، وأمور فرعية وتلكم والله مصيبة عظيمة، ومحنة كبيرة».

(فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة، ألا يلتفت إلى هؤلاء ولا يرضى لها بما لديهم، وإذا رفع له علم السنة شمر إليه ولم يحبس نفسه عليه، فما هي إلا ساعة حتى يبعثر ما في القبور، ويحصل ما في الصدور، وتتساوى أقدام الخلائق في القيام لله وينظر كل عبد ما قدمت يداه ويقع التمييز بين المحقين والمبطلين،

ويعلم المعرضون عن كتاب ربهم وسنة نبيهم أنهم كانوا كاذبين)[١].

قول الإمام مالك:

روى اللالكائي رحمه الله من طريق إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال: سمعت مالك بن أنس يقول: من سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس له من الفيء حق، يقول الله عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الحشر: ٨]. هولاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه. ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩] هؤلاء الأنصار. ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]؛ فالفيء لهؤلاء الثلاثة، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس من هولاء الثلاثة ولا حق له في الفيء[٢]. ا.هـ.

قول الفريابي:

وروى من طريق عبدالله بن محمد بن أبي مريم قال: قال محمد ابن يوسف الفيريابي: ما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة[٣]. ا.هـ.

---

(١) أعلام الموقعين لابن القيم: (١/ ٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٢٤٠٠.

(٣) المصدر السابق: ٢٨١٢.

قول الحسين بن الحسن:

وروى عن فضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسين بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: والله إن قتلك قُربة إلى الله وما أمتنع من ذلك إلا بالجوار[1].

فتوى سفيان الثوري:

وروى من طريق إبراهيم بن المغيرة قال: سألت الثوري: يصلى خلف من يسب أبا بكر وعمر؟ قال: لا[2]. ا.هـ.

قول أحمد بن يونس:

وروى عن أحمد بن يونس قال: إنا لا نأكل ذبيحة رجل رافضي فإنه عندي مرتد[3].

قول الشعبي:

وروى من طريق عبدالرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال: قال لي الشعبي: أحذركم هذه الأهواء المضلة، وشرها الرافضة، لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة، ولكن مقتًا لأهل الإسلام وبغيًا عليهم، قد حرقهم علي ﷺ بالنار ونفاهم إلى البلدان،

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٢٨٠٤.

(٢) الصدر السابق: ٢٨١٢.

(٣) المصدر السابق: ٢٨١٧.

منهم عبدالله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط، وعبدالله بن يسار نفاه إلى خارز، وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، قالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي، وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، والحديث عن النبي ﷺ أنه قال: **«لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم»**.

واليهود تزول عن القبلة شيئًا وكذلك الرافضة.

واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة.

واليهود تسدل أثوابها في الصلاة، وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة.

واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين إنما يقولون: السام عليكم والسام الموت، وكذلك الرافضة.

واليهود لا يأكلون الجدي والمرما هي والذناب، وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة.

واليهود يستحلون أموال الناس كلهم، وكذلك الرافضة، وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥] وكذلك الرافضة.

واليهود تسجد على قرونها في الصلاة، وكذلك الرافضة.

واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارًا شبه الركوع، وكذلك الرافضة.

واليهود تبغض جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ.

وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى: ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهنَّ تمتعًا، وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة.

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى. وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ. أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم.

فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة ولا تجاب لهم دعوة، دعوتهم مدحوضة، وكلمتهم مختلفة، وجمعهم متفرق، كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله(١). ا.هـ.

قال أبو بكر الخلال رحمه الله: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم. أو قال نصيب في الإسلام(٢).

---

(١) رواه اللالكائي: (١٨٣٣) وقد ثبت عن الشعبي أنه قال: ما رأيت أحمق من الخشبية لو كانوا من الطير لكانوا رخمًا ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرًا، والله لو طلبت منهم أن يملئوا لي هذا البيت ذهبًا على أن أكذب على عليّ لأعطوني ووالله ما أكذب عليه أبدًا.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (١/ ٢٨): هذا الكلام بعضه ثابت عن الشعبي كقوله لو كانت الشيعة من البهائم . . . فإن هذا ثابت عنه.
ثم قال: وقد روى أبو القاسم الطبري في شرح أصول السنة وذكر أثر عبدالرحمن بن مغول وقال: فهذا الأثر قد روي عن عبدالرحمن بن مغول من وجوه متعددة يصدق بعضها بعضًا وبعضها يزيد على بعض، لكن عبدالرحمن بن مالك بن مغول ضعيف وذم الشعبي لهم ثابت من طرق أخرى ا.هـ. «منهاج السنة»: (١/ ٣٤).

(٢) روى هذه الآثار الخلال في السنة في الجزء الثالث.

قول أحمد:

وأخبرني عبدالملك بن الحميد قال: سمعت أبا عبدالله قال: من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين[١].

أخبرنا زكريا بن يحيى الناقد ثنا أبو طالب: أنه قال لأبي عبدالله: الرجل يشتم عثمان؟ فأخبروني أن رجلاً تكلم فيه فقال: هذه زندقة[٢].

أخبرني يوسف بن موسى: أن أبا عبدالله سُئل - وأخبرني علي بن عبدالصمد قال: سألت أحمد بن حنبل عن جار لنا رافضي يسلم عليَّ أرد عليه؟ قال: لا[٣].

أخبرني محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم: أن أبا عبدالله قال: الرافضة لا تكلمهم[٤].

قال البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٣٥): ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى،

---

(١) المصدر السابق. (٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق. (٤) المصدر السابق.

ولا يسلم عليهم ولا يعدون ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.

فتوى القاسم بن سلام:

وروى الخلال أيضًا عن أحمد بن سعيد قال: سألت أبا عبيدة القاسم بن سلام فقال: لا حظّ للرافضي في الفيء والغنيمة لقول الله حين ذكر آية الفيء في أواخر سورة الحشر فقال في آخر سورة الحشر: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠][(١)].

قال وأخبرني الدوري قال: سمعت أبا عبيدة القاسم بن سلام يقول: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام وكذا، فما رأيت أوسخ وسخًا ولا أقذر قذرًا ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ورافضي، أو رافضيين وجهمي، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم[(٣)].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

قول الشافعي:

وروى أبو عبدالله بن بطة رحمه الله[١] من طريق أبي حاتم الرازي قال: أخبرني حرملة قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهد بالزور من الرافضة.

فتوى فقهاء بغداد:

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في (البداية والنهاية) في حوادث سنة أربع وسبعين وخمسمائة: وفيها احتيط ببغداد على شاعر ينشد للروافض أشعارًا في ثلب الصحابة وسبهم، وتهجين من يحبهم، فعقد له مجلس بأمر الخليفة، ثم استنطق فإذا هو رافضي خبيث داعية إليه، فأفتى الفقهاء بقطع لسانه ويديه، ففعل به ذلك ثم اختطفته العامة، فما زالوا يرمونه بالآجر حتى ألقى نفسه في دجلة، فاستخرجوه منها فقتلوه حتى مات، فأخذوا شريطًا وربطوه في رجله وجروه على وجهه حتى طافوا به البلد وجميع الأسواق ثم ألقوه في بعض الأتونة مع الآجر والكلس، وعجز الشرط عن تخليصه منهم. ا.هـ.

---

(١) الإبانة: (٢/ ٥٤٥).

فتوى لبعض فقهاء دمشق :

وقال في حوادث سنة خمس وخمسين وسبعمائة: في يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الأولى اجتاز رجل من الروافض من أهل الحلة بجامع دمشق، وهو يسب أول من ظلم آل محمد، ويكرر ذلك لا يفتر، ولم يصل مع الناس ولا صلى على الجنازة الحاضرة، على أن الناس في صلاة، وهو يكرر ذلك ويرفع صوته به، فلما فرغنا من الصلاة نبهت عليه الناس، فأخذوه، وإذا قاضي القضاة الشافعي في تلك الجنازة حاضر مع الناس، فجئت إليه واستنطقته، من الذي ظلم آل محمد؟ فقال: أبو بكر الصديق، ثم قال جهرة والناس يسمعون: لعن الله أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد فأعاد ذلك مرتين، فأمر به الحاكم إلى السجن، ثم استحضره المالكي وجلده بالسياط، وهو مع ذلك يصرخ بالسب واللعن، والكلام الذي لا يصدر إلا عن شقي، واسم هذا اللعين عليٌّ بن أبي الفضل بن محمد بن حسين بن كثير، قبحه الله وأخزاه، ثم لما كان يوم الخميس سابع عشرة عقد له مجلس بدار السعادة، وحضر القضاة الأربعة، وطُلب إلى هنالك، فقدر الله أن حكم

نائب المالكي بقتله، فأخذ سريعًا فضرب عنقه تحت القلعة، وحرقه العامة، وطافوا برأسه البلد، ونادوا عليه هذا جزاء من سب أصحاب رسول الله ﷺ، وقد ناظرت هذا الجاهل بدار القاضي المالكي، وإذا عنده شيء مما يقوله الرافضة الغلاة، وقد تلقى عن أصحاب ابن مطهر أشياء في الكفر والزندقة قبحه الله وإياهم . . .

وقال أيضًا في حوادث سنة ست وستين وسبعمائة: وفي يوم الخميس سابع عشرة أول النهار وجد رجل بالجامع الأموي اسمه محمود بن إبراهيم الشيرازي وهو يسب الشيخين ويصرح بلعنهما فرفع إلى القاضي المالكي قاضي القضاة جمال الدين المسلاقي، فاستتابه عن ذلك وأحضر الضراب فأول ضربة قال: لا إله إلا الله عليٌّ ولي الله، ولما ضرب الثانية لعن أبا بكر وعمر فالتهمه العامة فأوسعوه ضربًا مبرحًا بحيث كاد يهلك، فجعل القاضي يستكفهم عنه فلم يستطع ذلك فجعل الرافضي يسب ويلعن الصحابة وقال: كانوا على الضلال، فعند ذلك حمل إلى نائب السلطنة وشهد عليه قوله بأنهم كانوا على الضلالة فعند ذلك حكم عليه القاضي بإراقة

دمه، فأخذ إلى ظاهر البلد فضربت عنقه وأحرقته العامة قبحه الله . . .

فتوى ابن حزم :

وقال الإمام أبو محمد بن حزم رحمه الله: فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، وكان مبدؤها إجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر[١] . . .

فتوى ابن تيمية :

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: أما من اقترن بسببه دعوى أن علياً إله، أو أنه كان هو النبي وإنما غلط جبريل في الرسالة؛ فهذا لا شك في كفره، بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره.

وكذلك من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تُسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك، وهؤلاء يسمون القرامطة والباطنية، ومنهم التناسخية

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل: (١/ ٣٣١).

وهؤلاء لا خلاف في كفرهم.

وأما من سبهم سبًا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلة العلم، أو عدم الزهد، ونحو ذلك - فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير.

ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم.

وأما من لعن وقبح مطلقًا فهذا محل الخلاف فيهم، لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضًا في كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هي ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارًا أو فساقًا، ومضمونه أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة

شرارها، وكُفْرُ هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق، وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم، وقد ظهرت لله فيهم مَثُلات، وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات، وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك[١] . . .

قول البهوتي:

قال البهوتي رحمه الله: ويحرم أن يستعين مسلم بأهل الأهواء كالرافضة في شيء من أمور المسلمين من غزو وعمالة وكتابة وغير ذلك لأنه أعظم ضرراً لكونهم دعاة بخلاف اليهود والنصارى[٢].

قول العلامة الشوكاني:

فانظر أرشدك الله - ما حال من يسب أو يغتاب أو يلعن مسلمًا من المسلمين، وماذا يكون عليه من العقوبة، فكيف بمن يفعل ذلك بخيار عباد الله من المؤمنين، بل كيف من

---

(١) الصارم المسلول: (ص ٥٨٦-٥٨٧)، هذا ولشيخ الإسلام رحمه الله فتوى مطولة تجدها في المجموع: (٢٨/ ٤٦٨).

(٢) كشاف القناع: (٣/ ٦٣).

يسب أو يغتاب أو يلعن خيرة الخيرة من العالم الإنساني وهم الصحابة ﷺ، مع كونهم خير القرون كما ورد بذلك في السنة المتواترة فأبعد الله الروافض، عمدوا إلى من يَعدل مُد أحدهم أو نصيفه أكثر من جبل أحد من إنفاق غيرهم كما في الحديث الصحيح من قوله ﷺ: **«فإنه لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»**.

وورد في الكتاب والسنة من مناقبهم وفضائلهم التي امتازوا بها ولم يشاركهم فيها غيرهم ما لا يفي به مؤلف بسيط، مع ورود الأحاديث الصحيحة في النهي عن سبهم على الخصوص، بل ثبت في الصحيح النهي عن سب الأموات على العموم، وهم خير الأموات كما كانوا خير الأحياء لا جرم فإنه لم يعادهم ويتعرض لأعراضهم المصونة إلا أخبث الطوائف المنتسبة إلى الإسلام، وشر من على وجه الأرض من أهل هذه الملة، وأقل أهلها عقولاً وأحقر أهل الإسلام علومًا، وأضعفهم حلومًا، بل أصل دعوتهم لكيان الدين،ومخالفة شريعة المسلمين، يعرف ذلك من يعرفه، ويجهل ذلك من يجهله، والعجب كل العجب من علماء الإسلام وسلاطين هذا الدين كيف

تركوهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ونهايته، فإن هؤلاء المخذولين لما أرادوا رد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحاملين لها الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم، واستزلوا أهل العقول الضعيفة والإدراكات الركيكة بهذه الذيعة الملعونة، والوسيلة الشيطانية، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشريعة ورفع أحكامها عن العباد.

وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أبشع من هذه الوسيلة إلا ما توسلوا بها إليه فإنه أقبح منها لأنه عنادٌ لله عز وجل ولرسوله ﷺ ولشريعته.

فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبائر كل واحدة منها كفرٌ بواح:

الأولى: العناد لله عز وجل.

الثانية: العناد لرسوله ﷺ.

الثالثة: العناد لشريعته المطهرة وكيادها ومحاولة إبطالها.

الرابعة: تكفير الصحابة ﷺ، الموصوفين في كتاب الله سبحانه بأنهم (أشداء على الكفار) وأن الله سبحانه يغيظ بهم

الكفار، وأنه قد رضي عنهم، مع أنه قد ثبت في هذه الشريعة المطهرة، أن من كفر مسلمًا كفر، كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بهما أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه»** وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه»** وفي البخاري وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»**.

وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما كفر رجلٌ رجلاً إلا باء أحدهما بها، إن كافرًا وإلا كفر بتكفيره»**.

فعرفت بهذا أن كل رافضي خبيث على وجه الأرض بصير كافرًا بتكفيرهم لصحابي واحد، لأن كل واحد منهم قد كفر ذلك الصحابي؛ فكيف بمن كفر الصحابة واستثنى أفرادًا يسيرة لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعقلون الحجج ولا يفهمون البراهين ولا يفطنون لما يضمره أعداء الإسلام

من العناد لدين الله والكياد لشريعته، فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فقد تضاعف كفره من جهات أربع كما سلف[١]. ا.هـ.

فتوى محمد بن عبداللطيف:

وسئل الشيخ محمد بن عبداللطيف رحمه الله: رجلان تنازعا في السلام على الرافضة والمبتدعين، ومن ضاهاهم من المشركين، وفي مواكلتهم ومجالستهم فقال أحدهما: هو جائز، لقول عالمي: إن أخذت فقد أخذ الصالحون، وإن رددت فقد رد الصالحون، ووفد على عمر بن عبدالعزيز: كثير عزة، وهو متهم بالتشيع، ورسول عمروفد على جبلة الغساني بعد ردته.

وقال الآخر: لا يجوز، لدليل آيات الموالاة، ولقوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾﴾ [طه: ٤٧]، والسلام على عباد الله الصالحين، وأن ترك السلام على الفاسق وأهل المعاصي سنة، وهؤلاء أشر حالاً وعقيدة منهم.

فأجاب: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، كالمبتدعة، والمشركين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين

---

(١) نثر الجوهر على حديث أبي ذر: (ص ١٠٥).

محمد وآله وصحبه والتابعين.

أما بعد:

فقد سألني من لا تسعني مخالفته عن هذا السؤال المذكور أعلاه بما عليه أهل التحقيق من أئمة الإسلام والهداة الأعلام، وما نعتقد في ذلك وندين الله به؟

فنقول اعلم وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى أنه لا يستقيم للعبد إسلام ولا دين إلا بمعاداة أعداء الله ورسوله وموالاة أولياء الله ورسوله، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ**﴾ [التوبة: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩)**﴾ [النساء: ١٣٩]، وقال تعالى: ﴿**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿**وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**﴾ [هود: ١١٣]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا تميلوا إليهم في المودة ولين الكلام.

وقال أبو العالية: لا ترضوا بأعمالهم، وقال بعض العلماء: من مشى إليهم ولم ينكر عليهم، عد من الراكنين إليهم.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١]، وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

فالواجب على من أحب نجاة نفسه، وسلامة دينه، أن يعادي من أمره الله ورسوله بعداوته، ولو كان أقرب قريب، فإن الإيمان لا يستقيم إلا بذلك والقيام به، لأنه من أهم المهمات وآكد الواجبات.

إذا عرفت هذا: فمواكلة الرافضي والانبساط معه، وتقديمه في المجالس والسلام عليهم، لا يجوز لأنه موالاة وموادة، والله تعالى قد قطع الموالاة بين المسلمين والمشركين بقوله: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ

جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠]، والآيات في المعنى كثيرة كما تقدم.

والسلام تحية أهل الإسلام بينهم فإذا سلم على الرافضة، وأهل البدع والمجاهرين بالمعاصي وتلقاهم بالإكرام والبشاشة، وألان لهم الكلام، كان ذلك موالاة منه لهم، فإذا وادهم وانبسط لهم مع ما تقدم جمع الشر كله، ويزول ما في قلبه من العداوة والبغضاء، لأن إفشاء السلام سبب لجلب المحبة، كما ورد في الحديث «**ألا أدلكم على ما تحابون به، قالوا بلى يا رسول الله. قال: أفشوا السلام بينكم**» فإذا سلم على الرافضة والمبتدعين وفساق المسلمين، خلصت مودته ومحبته في حق أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ.

وعن قتادة عن الحسن: «ليس بينك وبين الفاسق حرمة»، وقال الحسن: «لا تجالس صاحب البدعة فإنه يُمرض قلبك»، وقال النخعي: «لا تجالسوا أهل البدع ولا تكلموهم، فإني أخاف أن ترتد قلوبكم».

فانظر رحمك الله إلى كلام السلف الصالح وتحذيرهم عن مجالسة أهل البدع والإصغاء إليهم وتشديدهم في ذلك ومنعهم من السلام عليهم، فكيف بالرافضة: الذين أخرجهم

أهل السنة والجماعة من الثنتين والسبعين فرقة؟ مع ما هم عليه من الشرك البواح، من دعوة غير الله في الشدة والرخاء كما هو معلوم من حالهم، ومواكلتهم والسلام عليهم - والحال هذه - من أعظم المنكرات، وأقبح السيئات، فيجب هجرهم والبعد عنهم، والهجر مشروع لإقامة الدين، وقمع المبطلين، وإظهار شرائع المرسلين، وردع لمن خالف طريقتهم من المعتدين...

إلى أن قال رحمه الله: وأما حكم الرافضة - فيما تقدم - فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - ثم ذكر كلام شيخ الإسلام السابق ص ٥٧ - ثم قال: فهذا حكم الرافضة في الأصل، وأما الآن، فحالهم أقبح وأشنع، لأنهم أضافوا إلى ذلك الغلو في الأولياء والصالحين من أهل البيت وغيرهم، واعتقدوا فيهم النفع والضر في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قربة تقربهم إلى الله، ودين يتدينون به، فمن توقف في كفرهم والحالة هذه وارتاب فيه، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه.

إلى أن قال رحمه الله: وأما مجرد السلام على الرافضة،

ومصاحبتهم، ومعاشرتهم، مع اعتقاد كفرهم وضلالهم فخطر عظيم، وذنب وخيم، يخاف على مرتكبه من موت قلبه وانتكاسه، وفي الأثر: إن من الذنوب ذنوبًا عقوبتها موت القلب، وزوال الإيمان، فلا يجادل في جوازه إلا مغرور بنفسه، مستعبد لفلسه، فمثل هذا يقابل بالهجر، وعدم الخوض معه في هذه المباحث التي لا يدريها إلا من تربى بين يدي أهل هذه الدعوة الإسلامية، والطريقة المحمدية، وتلقى عنهم أصول دينه، لأن ضدهم لا يؤمن أن يلقى عليك شيئًا من الشبه الفاسدة التي تشكك في الدين وتوجب لك الحيرة، وما أحسن ما قيل: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم[(١)(٢)].

---

(١) الدرر السنية: (٨/ ٤٣٧) وما بعدها.

(٢) فانظر يا أخا الإسلام إلى هذا الكلام، بعين الإنصاف احذر التعصب والاعتساف ونزله على واقع الحال ولا تظن أنك في قوم كانوا فبانوا، فإن الدين غيّر معظمه والسنة أطفأت في غالب القرى والأمصار، والبدع حلت مكان السنن عند جل العباد، والأحكام الإلهية غيّرت واستبدلت بالأحكام الوضعية، والمعابد النصرانية والحسينيات الرافضية موجودة في كثير من البلدان التي تدعي الإسلام، وأي كفر أعظم من إقرار تلك المعابد في ديار المسلمين والسكوت عنها ومداهنة أصحابها، بل يحصل من بعضهم منافحة عنها، بل صرح أحدهم بقوله: ابدًا ليس هناك تفرقة، فكما نبني مساجد أهل=

قول أئمة الدعوة :

وقال الشيخ: محمد بن عبداللطيف، وسعد بن حمد عتيق، وسليمان بن سحمان، وعبدالله بن عبدالعزيز العنقري، وعمر بن سليم، وصالح بن عبدالعزيز، وعبدالله بن حسن، وعبدالعزيز، وعمر، أبناء الشيخ عبداللطيف، ومحمد بن إبراهيم، ومحمد بن عبدالله، وعبدالله بن حسن بن إبراهيم، ومحمد بن عثمان، وعبدالعزيز الشثري رحمهم الله وغفر لهم: أما الرافضة فأفتينا الإمام أن يلزموا بالبيعة على الإسلام، ويمنعهم من إظهار شعائر دينهم الباطل، وعلى الإمام أيده الله أن يأمر نائبه على الإحساء، يحضرهم عند الشيخ ابن بشر، ويبايعونه على

السنة نبني مساجد الشيعة ونخدمها! وحشفًا وسوء كيلة يستدل بقوله تعالى: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ فيفسر الآية بغير تفسيرها المأثور عن السلف، وهذا افتراء على الله وإلحاد في آيات الله وتحريف للكلم عن مواضعه. والله لهؤلاء أخطر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى وبلية الإسلام منهم، فهم لا يبالون بما جرى على الإسلام إذا سلمت لهم مآكلهم ومشاربهم، ومع ذلك تجد الكثير من يتسمى باسم الإسلام يوالي هؤلاء ويربط معهم علاقات تؤكد محبته لهم وتأييده لأفعالهم الشنيعة، بينما الواجب أن يطبق فيهم حكم الله، كما أفتى هؤلاء العلماء والله المستعان.

دين الله ورسوله، وترك الشرك، من دعاء الصالحين من أهل البيت وغيرهم، وعلى ترك سائر البدع من اجتماعهم على مآتمهم وغيرها مما يقيمون به شعائر مذهبهم الباطل، ويمنعون من زيارة المشاهد.

وكذلك يلزمون بالاجتماع للصلوات الخمس، هم وغيرهم في المساجد ويُرتِّبَ فيهم أئمة ومؤذنين ونوابًا من أهل السنة، ويلزموا تعلم ثلاثة الأصول، وكذلك إن كان لهم محال بنيت لإقامة البدع فيها، فتهدم، ويمنعوا من إقامة البدع في المساجد وغيرها، ومن أبى قبول ما ذكر فينفى عن بلاد المسلمين[1]. ا.هـ.

فتوى عبدالرحمن بن حسن:

وسئل الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله عن الجهمية والرافضة والمعتزلة؟

فأجاب: لا ريب أن هذه الفرق الثلاث هي أصل من ضل من هذه الأمة فأصل الرافضة خرجوا من خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فلما اطلع على سوء معتقدهم، خد الأخاديد وجعل فيها الحطب وأضرمها بالنار فقذفهم فيها،

(١) الدرر السنية: (٩/٣١٦).

وهم الذين أحدثوا الشرك في صدر هذه الأمة بنوا على القبور وعمت بهم البلوى ولهم قواعد سوء يطول ذكرها[(١)] . . .

وسئل أيضًا عمن حمل الرافضة إلى مكة؟

فأجاب: من حمل الرافضة إلى مكة عصى الله تعالى وأصر على كبيرة من الكبائر، فمن كان كذلك صار فاسقًا. ا.هـ[(٢)].

فتوى صديق حسن:

وقال صديق حسن خان رحمه الله، على قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

في هذه الآية الشريفة دلالة أوضح من شمس النهار، على فضل الصحابة الكبار، وعلى أنهم كلهم مغفور لهم أصحاب الجنات والأنهار فمن نال منهم أو طعن فيهم أو سبهم فلا شك ولا ريب أنه من أصحاب النار، لأنه عارض الله في كتابه، وأخباره بمزيد فضلهم برأيه الفاسد، ولم يقبل دليل القرآن.

---

(١) الدرر السنية: (٣/ ٢٠٨).

(٢) الدرر السنية: (٥/ ٣٧٩).

ومن أنكر حرفًا من القرآن فقد خرج عن الإسلام ودخل في الكفر بلا ارتياب، فسحقًا للرافضة اللاعنين لهم، والسابين إياهم وقد قال سبحانه: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]. وقد نص جمع جم من أهل السنة والعلم بالحديث والقرآن، أن الرافضة كفار لإنكارهم ضروريات الدين، وعلم شرع الرسول ﷺ بالقطع واليقين، وتكفيرهم للصحابة السابقين والآخرين وهم أفضل الأمة وأبرها وأكرمها على الله بأدلة من الكتاب والسنة فمن خالف الله ورسوله في أخبارهماوعصاهما بسوء العقيدة في خُلَّص عباده ونخبة عُبَّاده فكفر بواح لا سترة عليه. ا.هـ[1].

قول محمد بن إبراهيم:

وقال العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم علي بن محمد المطوع المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد وصل إلينا كتابك المؤرخ الذي ذكرت فيه ما أجراه بعض الروافض عندكم، إنهم صوروا أمير المؤمنين عمر بن

---

(١) الدين الخالص: (٣/ ٢٦٠).

الخطاب ﷺ صور مجسمة تجسيمًا كاملاً وزينوه بلباس فاخر بحليته وعمامته، وجعلوا له ذيلاً يستهزؤون به في مجالسهم، ويرقصون حواليه، ويلعنونه، ثم أتوا بولد أبو عشرين سنة، وأتو بمطوعهم ليعقدوا للولد على عمر، ويجعلونه مثل الذين تعرفون، ثم عثرت عليهم الشرطة فمسكتهم وأودعوا السجن، وتسأل عما يجب في حقهم شرعًا؟

والجواب: عن ما ذكرتم من هذا الأمر العظيم من فعل هؤلاء الروافض، وتهجمهم على أصحاب رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله لصحبة رسوله، فقاموا معه خير قيام، وآمنوا به، وهاجروا وجاهدوا معه، ونصروه، وبذلوا في سبيل ذلك مهجهم وأولادهم وأوطانهم وأموالهم، وفدوه ﷺ بجميع ذلك.

قال أبو زرعة العراقي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من الصحابة فاعلم أنه زنديق، وذلك أن القرآن حق، والرسول حق، وما جاء به حق، وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة فمن جرحهم فقد أراد إبطال الكتاب والسنة.

فإذا كان هذا في حق سائر الصحابة فما بالك بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الذي هو أفضل الصحابة وأجلهم بعد

الصديق بإجماع الأمة والبراهين القاطعة، والذي وردت في فضله الأحاديث الكثيرة والأخبار الشهيرة ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجًا إلا سلك فجًا غير فجك**» وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**لقد كان فيمن قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر**» أي ملهمون. وروى الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**»، وأخرج الترمذي أيضاً عن عقبة بن عامر مرفوعًا: «**لو كان بعدي نبي لكان عمر**» والأحاديث والآثار في هذا كثيرة معروفة.

وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم شنيعة: منها الاستهزاء بأفاضل الصحابة رضوان الله عليهم وسبهم ولعنهم.

ومنها التصوير، والتصوير من كبائر الذنوب الملعون فاعلها مع أنهم لم يصوروه على خلقته رضي الله عنه، بل صوروه صورة بهيمية وجعلوا له ذيلاً لتمام السخرية والاستهزاء قبحهم الله، وما أعظمها وأقبحها وأفظعها.

ومنها تهجمهم عليه ووقاحتهم حتى أتوا برجل يعقدون له النكاح عليه، قبحهم الله وأخزاهم، وهذا يدل على خبثهم وشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين، فيجب على الملسمين أن يغاروا لأفاضل أصحاب رسول الله ﷺ، وأن يقوموا على هؤلاء الروافض قيام صدق لله تعالى، ويحاكموهم محاكمة دقيقة ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ، سواء كان القتل أو غيره حسب ما يراه الحاكم بنظره المصلحي الشرعي، والمأمول من ولاة الأمور عندكم وفقهم الله وهداهم القيام حول ما ذكر بما يلزم شرعًا بالضرب على هؤلاء بيد من حديد غيرةً لديننا وخيار سلفنا وزجرًا لمن تسول له نفسه مثل صنيعهم. ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداءه ويوفق ولاة الأمر لما فيه عز الإسلام والمسلمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1]. ا.هـ.

وقال أيضاً رحمه الله: بأنه بناءً على ما عرف واشتهر من بدعتهم الشنعاء وأفعالهم المنكرة والمخالفة للدين الإسلامي، فإنه لا يجوز أن يعتمد على ما يصدر من قضاتهم، ولا ينبغي

---

(١) مجموع فتاوى ودروس الشيخ رحمه الله: (١/ ٢٤٨).

إقرارهم عليه، فحكومتنا بحمد الله شرعية دستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ويجب إحالتهم إلى المحاكم الشرعية، وستحكم بينهم بالشرع المطهر وتحفظ لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة، ولن يظلموا فهم رعية تحت الذمة، ويسعهم لحل مشكلاتهم وقضاياهم ما يسع غيرهم من أفراد الرعية هناك . . .

إلى أن قال: رابعاً: أما طلبهم - أي الرافضة - أن يعينوا كمدرسين في المدارس فهذا لا يجوز ولو كان ذلك في المواد غير الدينية قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨]. ا. هـ[١].

فتوى اللجنة الدائمة:

وسئلت اللجنة الدائمة[٢]:

إن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمراكز العراقية وهناك جماعة على مذهب الجعفرية، ومنهم

(١) مجموع فتاوى ودروس الشيخ: (١٢/ ٣٢٠-٣٢١).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة: رقم (١٦٦١).

من امتنع عن أكل ذبائحهم، ومنهم من أكل، ويقول: هل لنا أن نأكل منها، علمًا بأنهم يدعون عليًا والحسن والحسين وسائر سادتهم في الشدة والرخاء؟

الجواب: إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون علياً والحسن والحسين وسادتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عبدالله بن قعود عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي

الرئيس: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

فتوى ابن باز:

وسئل العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله:

من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟

الجواب: التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن

لأن العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى، وأنه لا يُدعى معه أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب، ومن عقيدة أهل السنة محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعًا والترضي عنهم، والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء وأن أفضلهم أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان، ثم علي رضي الله عن الجميع، والرافضة خلاف ذلك، فلا يمكن الجمع بينهما، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها[1][2]. ا.هـ.

---

(١) مجموعة فتاوى ابن باز جمع عبدالله بن محمد الطيار: (٣/١١٠٣).

(٢) أخي تأمل هذا الكلام، وانظر إلى ما قاله الشيخ رحمه الله، من أن الخلاف بين أهل السنة والرافضة إنما هو في العقيدة، وأنه لا يمكن التقريب بين ذلك، واحذر من تلبيس بعض المحسوبين على الإسلام من إظهار الدعوة إلى الإنسانية الواحدة وإبرازها على أنها الهدف النبيل السامي الذي يجب أن تسعى له البشرية بكاملها، وجعلت عوضًا عن التقريب إلى الله، والمراد منها أن لا يكون هناك تمايز بين المسلمين والكفار، بل يعيش البشر مع بعضهم سواسية مختلطين لا يكدر صفو عيشهم ولهوهم حروب دينية ولا يوجد بينهم بغضاء بسبب العقيدة، فالخلاف بين أهل=

فتوى ابن جبرين :

وقال العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين حفظه الله عن حكم دفع الزكاة للفقراء الرافضة:

لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب أهل الزكاة أنها لا تدفع لكافر ولا لمبتدع، فالرافضة بلا شك كفار لأربعة أمور:

=السنة والرافضة إنما هو في العقيدة، وليس الخلاف معهم كالخلاف الذي بين المذاهب الأربعة، فإن من ظن هذا بمنزلة من يظن من العامة وبعض من يدخل في غمار الفقهاء: أن النبي ﷺ كان على أحد المذاهب الأربعة وأن أبا حنيفة ونحوه كانوا من قبل النبي ﷺ أو كأن الخلاف بينهم على قطعة أرض يمكن أن يصطلحا عليها في التقسيم، كلا بل هو الخلاف بين الكفر والإسلام، فالعقل والمنطق يدل على أن أحدهما على حق والآخر على باطل والمصالحة الحقيقية هي أن يتنازل صاحب الباطل للأخذ بقول صاحب الحق أما أن يترك صاحب الحق بعض الحق الذي معه، ويترك صاحب الباطل بعض الباطل الذي معه، فهذا لا يكون إلا ضلال للطرفين؛ فالخلاف إما أن يكون في مسألة توجب كفر المخالف وفي هذه الحال يعامل المخالف من الرافضة معاملة الكفار سواء بسواء من حيث الموالاة والمعاداة، وإما أن يكون الخلاف في مسألة توجب فسق المخالف وعصيانه، وفي هذه الحال يعامل المخالف معاملة أهل الفسق والعصيان من حيث الموالاة والمعاداة (الموالاة والمعاداة): ٢/ ٥٦٢ بتصرف يسير. وانظر «أهمية الجهاد علي العلياني».

الأمر الأول: طعنهم في القرآن وادعاؤهم أنه قد حذف منه أكثر من ثلثيه كما في كتابهم الذي ألفه النوري سماه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» وكما في كتاب الكافي وغيره من كتبهم، ومن طعن في القرآن فهو كافر مكذب لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

الأمر الثاني: طعنهم في السنة وأحاديث الصحيحين، فلا يعملون بها، لأنها من رواية الصحابة الذين هم كفار في اعتقادهم، حيث يعتقدون أن الصحابة كفروا بعد موت النبي ﷺ إلا علي وذريته وسلمان وعمار ونفر قليل، أما الخلفاء الثلاثة وجماهير الصحابة الذين بايعوه فقد ارتدوا وهم كفار فلا يقبلون أحاديثهم كما في كتاب الكافي وغيره من كتبهم.

الأمر الثالث: تكفيرهم لأهل السنة، فهم لا يصلون معكم، ومن صلى خلف السني أعاد صلاته بل يعتقدون نجاسة الواحد منا، فمتى صافحناهم غسلوا أيديهم بعدنا، ومن كفر المسلمين فهو أولى بالكفر فنحن نكفرهم كما يكفرونا وأولى.

الأمر الرابع: شركهم الصريح بالغلو في عليّ وذريته ودعاؤهم مع الله وذلك صريح في كتبهم وهكذا غلوهم ووصفهم له

بصفات لا تليق إلا برب العالمين، وقد سمعنا ذلك في أشرطتهم، ثم إنهم لا يشتركون في جمعيات أهل السنة ولا يتصدقون على فقراء أهل السنة، ولو فعلوا فمع البغض الدفين، يفعلون ذلك من باب التقية، فعلى هذا من دفع إليهم الزكاة فليخرج بدلها حيث أعطاها من يستعين بها على الكفر وحرب السنة، ومن وكل في تفريق الزكاة حرم عليه أن يعطي منها رافضيًا، فإن فعل لم تبرأ ذمته، وعليه أن يخرج بدلها، حيث لم يؤد الأمانة إلى أهلها، ومن شك في ذلك فليقرأ كتب الرد عليهم ككتاب القفاري في تفنيد مذهبهم، وكتاب الخطوط العريضة للخطيب، وكتاب إحسان إلهي ظهير وغيرها. والله الموفق[١]. ا.هـ.

قول منظمة المؤتمر الإسلامي:

وفي القرار الذي أصدرته منظمة المؤتمر الإسلامي بعد أحداث حج سنة ١٤٠٧هـ جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعد الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي أن تقدم لجماهير الأمة الإسلامية وقادتها نصوص الفتاوى والقرارات

---

(١) اللؤلؤ المكين: (ص ٣٩-٤١).

التي أصدرها أكثر من ألف عالم ومفكر وداعية إسلامي، اجتمعوا في المؤتمر الإسلامي العام الثالث الذي دعت إليه رابطة العالم الإسلامي والمعقود في حرم الله بمكة المكرمة في المدة ١٨-٢٠ صفر سنة ١٤٠٨هـ الموافق ١١-١٥ تشرين الأول أكتوبر سنة ١٩٨٧ميلادي، وأجمعوا فيها على أن الخميني داعية ضلالة خارج عن الإسلام وتعاليمه، وأنه يشكل خطورة على أمة الإسلام، ونددوا بعدوانه على العراق وإصراره على سفك دماء المسلمين وتعاونه مع الكيان الصهيوني في التدريب والتسليح، وأجمعوا على إدانة النظام الإيراني بقيادة الخميني بما قام به من انتهاك وتدنيس لحرمات الله في موسم حج ١٤٠٧هـ، وسفك دماء الحجيج وترويعهم في بيت الله الحرام وطالبوا المملكة العربية السعودية بمنع هذه الفئة الضالة المخربة الخارجة عن الإسلام من دخول الأرض المقدسة.

إن هذه الفتاوى والقررات الصريحة تمثل إجماع علماء الأمة، وبذلك أصبحت حجة شرعية على كل مسلم، والله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ

مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]، فلا يجوز لمسلم بعد اليوم أن يواليهم، أو ينخدع بهم، والله يقول تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، وأن كل من يواليهم فهو ظالم مثلهم، لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الأنعام: ١٢٩]، ومن هنا أيضًا أصبح فرضًا على أهل العلم في هذه الأمة أن يبينوا لعموم المسلمين خطورة الخميني والخمينية وما تبثه من فساد في الأرض، والله لا يحب الفساد، وأن يفضحوا منهجها الخارج عن الإسلام فيقصوها عن دائرته لكي لا يغتر أحد بها بعد اليوم، ولكي لا يهلك فيها أحد إلا وقد قامت عليه الحجة وظهر له من البينات ما يدعوه إلى اجتناب هذا الخطر العظيم، وقد صح عن الرسول ﷺ أنه قال: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» ومن المعلوم عند كل مسلم مؤمن أن الحكم بضلالة خميني وأتباعه وإخراجهم عن الإسلام تترتب عليه جملة أمور من أبرزها:

١- عدم جواز دخولهم الأراضي المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، مثلهم مثل الطوائف الخارجة عن الإسلام.

٢- عدم جواز مخاطبة النظام الإيراني على أنه نظام إسلامي.

٣- طرد ممثلي هذا النظام من جميع المنظمات والهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية، ولا سيما منطقة المؤتمر الإسلامي والهيئات التابعة لها.

٤- التزام جميع المسلمين حكومات وشعوباً بمقاطعة هذا النظام على كافة المستويات لما يسبب من فساد في أرض المسلمين وتهديد للبلاد وظلم للعباد.

وأخيرًا نحذر جميع المسلمين بقول رب العالمين: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾**﴾ [آل عمران: ١١٨].

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي

فتوى الراجحي :

وسئل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي حفظه الله : ما حكم الرافضة الذين يقولون بقداسة علي ﷺ وأنه يضر وينفع ونحو ذلك؟ وهل يعذر عوامهم بالجهل؟

الجواب: القول بأن عليًا يضر وينفع ردة، بل شرك في الربوبية أعظم من كفر كفار قريش، فكفار قريش الذين يعبدون الأصنام لا يقولون أنها تنفع وتضر بل يقولون الذي ينفع ويضر هو الله، لكن نعبدها لتقربنا إلى الله كما قال الله عنهم: ﴿**مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ**﴾ [الزمر: ٣]؛ فمن قال: إن أحدًا ينفع أو يضر سواء كان عليًا أو غيره فقد تجاوز كفر كفار قريش ووصل إلى الشرك في الربوبية.

أما عوامهم فمن العلماء من قال: إنهم يعذرون، وقال بعضهم: إنهم يكونون فساقًا، وقال آخرون: إنهم لا يعذرون لأن الله سبحانه وتعالى أخبر في القرآن الكريم عن الجهال أنهم معهم في النار، قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا**﴾ [**الأحزاب**: ٦٧، ٦٨].

وقال سبحانه: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ [البقرة: ١٦٦، ١٦٧].

وفي سورة الأعراف: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الأعراف: ٣٨، ٣٩]، فجعل التابعين والمتبوعين كلهم في النار نسأل الله العافية[١]. ا.هـ.

(١) أسئلة وأجوبة في الإيمان والكفر السؤال الرابع والأربعون: (ص ٥٤).

خاتمة

أخا الإسلام إذا عرفت حقيقة الرافضة وما قاموا به من المكر والخيانة بالإسلام وأهله، وتبين لك حكم علماء الإسلام وتحذيرهم من تلك الشرذمة الذليلة الحقيرة فاعلم أن من أصول أهل السنة والجماعة: هجر أهل البدع والضلال كالرافضة وغيرهم مهما كان جنسهم، ومهما كان لونهم، ومهما كان لسانهم، ومنابذتهم والتحذير منهم والتنكيل بهم، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، سواء كانوا داعين إلى ضلالهم، أو لم يكونوا داعين، إلا أن الداعية أعظم حتى إذا لم يندفع شره إلا بقتله جاز لإمام المسلمين قتله. فإذا كان قطاع الطريق إذا لم يندفع شرهم إلا بقتالهم جاز قتالهم، فكيف بهؤلاء الذين ضررهم على الإسلام والمسلمين أعظم من ضررهم!

واعلم أن ما يوسوس به بعض جند الشيطان من أهل هذا العصر على العامة وأشباههم من دعواهم أن مجانبة المبتدعة يوقع الشقاق والاختلاف بين الأمة وهي بحاجة إلى توحيد

كلمتها خاصة وأن الأمة الإسلامية تتعرض لحملة إعلامية غربية حاقدة، مخالف لهدي سيد المرسلين وصحابته الأكرمين.

وما أرتدى هذا المنهج أحدٌ إلا خذل لأنه مبني على الجهل والمداهنة بل والنفاق وبئس الاتفاق المبني على مصاحبة أهل البدع ومجالستهم ومداهنتهم وهذا الاتفاق المزعوم، أمره في مريج وآخر مآله إلى شقاق لأن مبناه على المشاقة لله ولرسوله ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

فهذا وعيد شديد على من اتبع غير سبيل المؤمنين، ومنه مجالسة أهل البدع، لأن سبيل المؤمنين مبني على موالاة المؤمنين، وهجر الكافرين والمبتدعين، فمن تولى المبتدعين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ومجالسة أهل البدع محادة لله ولرسوله، وأوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فتحب أهل السنة والجماعة وتبغض أهل البدعة والضلالة.

وهذه ملة إبراهيم عليه السلام التي من رغب عنها فقد سفه نفسه، ومن أخل بهذا الأصل فقد أخل بأصل من أصول الإسلام، وهدم ملة إبراهيم عليه السلام التي مدارها على الولاء والبراء، قال أبو قلابة: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون». (رواه الدارمي في سننه: ١/ ١٢٠٨) وسنده صحيح.

وقال الدارمي (١/ ١١٠): أخبرنا أحمد ثنا زائدة عن هشام عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

ويدخل في مجالسة أهل الأهواء مشاهدة المناظرات والمجادلات التي تذاع من خلال القنوات الفضائية سواء كانت بين الرافضة وأهل السنة أو غيرهم.

وحديث كعب بن مالك المخرج في الصحيحين وغيرهما حين تخلف ومن معه عن غزوة تبوك فيه دلالة ظاهرة على

هجران أهل المعاصي والإعراض عنهم، فكيف بأهل البدع فإنهم أولى بالهجر وأحق بالردع حتى يتوبوا فإن تابوا قبل منهم وإلا فهجرهم عى التأبيد ومنابذتهم على التأكيد حتى ينزجر بهم غيرهم لأن النبي ﷺ هجر كعبًا وصاحبيه وأمر أصحابه بهجرهم.

قال البغوي رحمه الله في (شرح السنة: ١/ ٢٢٧): وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم.

فاستمع يا أخي إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين والأئمة العقلاء من علماء المسلمين والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم والإسلام في طرافة ومطاوعة وعنفوان قوته واستقامته والأئمة راشدون والأمراء مقسطون، فما ظنك بنا وبزمان أصبحنا فيه وما نعانيه وما نقاسيه[١].

فعلى جميع الخلق الخضوع لهذا المنهج الصحيح الذي درج عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان وترك الجدل والبدع وحذار حذار من رد الحق من أجل شهوتك ورغبتك، أو

---

(١) الإنابة: (١/ ١٨٦).

تعتذر عن أتباعه بفعل علمائك ومشايخك، فإن الحق لا يعرف بالرجال ولا بالكثرة، فالفرض على جميع الخلق اتباع الكتاب والسنة ورد المسائل المتنازع فيها إليها.

فالحق يدور على هذين الأصلين، لا يخرج عنهما أبدًا فالأخذ بالكتاب من تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله والأخذ بالسنة من تحقيق شهادة أن محمدًا رسول الله. ولا يعْدو هذين الأصلين إلا من احتوشته أسباب الشقاوة.

قال تعالى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

وعلى كل مسلم أن يحرص على تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله. ويحصل ذلك بتجريد المتابعة للنبي ﷺ فالحق دائر معه وجودًا وعدمًا، وأما غيره فيؤخذ من قوله ويرد، فمن جاء بالحق قبل منه وإن كان بغيضًا لأنه يخبر عن الله تعالى ورسوله لا عن نفسه. ومن جاء بالباطل رد عليه وإن كان محبوبًا وهذا حقيقة تجريد المتابعة للنبي ﷺ ولن يضل المرء ما اتبع الأثر ولن يسأله الله عن كونه

لم يتبع فلاناً وفلاناً ما اتبع الرسول ﷺ وقد أخبر النبي ﷺ عن وجود التنازع والاختلاف في هذه الأمة فقال: «**إنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين**» (رواه الترمذي وأبو داود وأحمد عن العرباض بن سارية وسنده صحيح).

ففي هذا الحديث إشارة إلى ظهور الخلاف الكثير وقد وقع كما أخبر، لكن بين المخرج منه فقال: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فأمر باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين، وترك ما أحدث الناس بشهواتهم ورغباتهم وتخضيع النصوص الشرعية مسايرة للواقع فإن الواقع لا يحل حرامًا ولا يحرم حلالاً، فالحلال ما أحل الله والحرام ما حرّم الله وما سكت عنه فهو عفو.

قال الأوزاعي رحمه الله: (عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول) رواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» وسنده صحيح.

وقال سفيان الثوري رحمه الله: (إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ١/٢١٦».

وقال الإمام أحمد رحمه الله: (أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والإقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة ضلالة . . .)[١].

إذا عُلم ما تقدم ذكره وسبق إيراده، فاعلم أنه ينبغي للعلماء وطلبة العلم والدعاة إلى الله من الخطباء والمحاضرين وغيرهم أن تتضافر جهودهم في التحذير من أعداء الإسلام الحقيقيين والمتربصين بالأمة من الرافضة وغيرهم من المنافقين.

هذا آخر ما أردت جمعه وقصدت بيانه فلله الحمد والمنة على ما يسر وأستغفر الله الكريم على ما يقع من الخطأ والزلل وأسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين وأن يرزقهم السداد والتوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه[١].

كتبه:

عادل بن محمد الهدباء

الرياض في ١٤٢٥/١/١هـ

---

(١) طبقات الحنابلة: (١/ ٢٤١).

(١) تنبيه: الخاتمة من كتاب (القول الرشيد في حقيقة التوحيد) لشيخنا سليمان العلوان حفظه الله وسدد خطاه، بيد أني زدت بعض الزيادات والله أعلم.

الفهرس

الإنذار والإعذار

الإنذار والإعذار
الإنذار والإعذار
الإنذار والإعذار
الإنذار والإعذار
الإنذار والإعذار
الإنذار والإعذار
الإنذار والإعذار
الإنذار والإعذار
الإنذار والإعذار